جامعة زيان عاشور ـ الجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم التاريخ والأثار

العلاقة بين التيار الاستقلالي وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936ـ1954

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

من اعداد الطالبتين:

سعاد بلاخيط

سعدة بيرش

الاشراف:

أ.د/عبد القادر قوبع

لجنة المناقشة

أ. د هزرشي بن جلول	رئيسا
أ .د عبد القادر قوبع	مقررا
أ. د عامر الهادي	مناقشا

الموسم الجامعي 1443ـ1444هـ/ 2022ـ2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

الحمد لله والشكر لله كثيرا

أهدي هذا العمل الى شهداء وطننا الغالي رحمهم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

{واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا}

إلى روح أمي فاطنة الغالية رحمهما الله

إلى روح أبي محمد العزيز رحمه الله

إلى زوجي وسندي في الحياة مصطفى

إلى أولادي الأعزاء حفظهم الله ورعاهم وجعلهم من الصالحين

نذير . ابتهال . خديجة . نصر الدين

إلى جميع صديقاتي ورفيقات دربي

إليكم اهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

سعاد بلاخيط

الإهـــداء

إلى من شجعني على المثابرة طوال عمري، إلى الرجل الأبرز في حياتي

(والدي العزيز مختار)

إلى من بـها أعلو، وعليها أرتكز، إلى القـلب المعطاء

(والدتي الحبيبة فاطنة)

إلى من بذلوا جهدًا في مساعدتي وكانوا خيرَ سندٍ

(إخـواني وأخواتي)

إلى معلمي الأول

(عبد الرحيم بلقاسم)

إلى أسرتي إلى أصدقائي وزملائي ....

إلى كل من ساهم ولو بحرف في حياتي الدراسية.....

إلى كل هؤلاء: أهدي هذا العمل، الذي أسال الله تعالى أن يتقبله خالصًا...

سعدة بيرش

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين الذي منحنا القوة وساعدنا على إنهاء هذا البحث والخروج به بهذه الصورة، فبالأمس القريب بدأنا مسيرتنا التعليمية ونحن ننظر إلى يوم التخرج كأنه يوم بعيد، فرأينا أن تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية هدفًا ساميًا ومغامرة عظيمة وغاية تستحق السير وتحمل العناء لأجلها

وإن هذا البحث الذي نقدمه لكم يحمل في طياته معلومات هامة بذلنا مجهودًا عظيمًا لدراستها وجمعها لتظهر لكم بهذا الشكل

وإيمانّا بمبدأ أنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس، فإننا نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور **قوبع عبد القادر** الذي ساعدنا كثيرًا في مسيرتينا لإنجاز وكتابة هذا البحث وكان له دورًا عظيمًا من خلال تعليماته ونقده البناء ودعمه الأكاديمي، كما نتوجه بجزيل الشكر لأعضاء اللجنة المناقشة.

قائمة المختصرات

الرمز	الكلمة
تر.....	ترجمة
تص	تصدير
تق	تقديم
ج	الجزء
ج ع م ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ح ع 1	الحرب العالمية الأولى
ح ع 2	الحرب العالمية الثانية
ص.....	صفحة
ط	طبعة
ع	العدد
م .....,	ميلادي
مج.....	مجلد
مر.....	مراجعة

مقدمة

منذ وطأت أقدام الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر وهو يحاول القضاء على الشعب الجزائري ومقوماته الشخصية وهويته الوطنية الإسلامية وإذابة كيانه بشتى الوسائل والطرق الممكنة، لكن الشعب الجزائري كان يرفض هذه السيطرة ويقاوم الاستعمار بمجابهته من خلال المقاومات الشعبية المسلحة التي لم تحقق الاستقلال، مع مطلع القرن العشرين ميلادي تغير أسلوب الكفاح الى العمل السياسي والاصلاحي من خلال تأسيس الاحزاب السياسية والجمعيات والنوادي والصحف التي كان لها دورا كبيرا في مناهضة الاستعمار بنشر الوعي السياسي والفكري الاجتماعي.

من الاحزاب السياسية ارتفع صوتا قويا ضد الخوف المشل الذي كان يكتنف الجزائريين هذا الصوت هو التيار الاستقلالي الذي كان بمثابة قفزة تنظيمية للحركة الوطنية منذ ظهوره في فرنسا، بداية بحزب نجم شمال افريقيا الى حزب الشعب الجزائري الذي نادى بالاستقلال وعمل على ترسيخ هذه الفكرة في أوساط الجزائريين بالإضافة الى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي نهضت بالمجتمع الجزائري وأثرت فيه تأثيرا فكريا واجتماعيا.

هذين التيارين استقطبا فئة كبيرة من الجماهير الجزائرية من خلال نشاطهما السياسي والاصلاحي الذي أنشا بينهما علاقات تميزت مرة بالاختلاف ومرة أخرى بالتضامن والاتحاد الذي دفعت إليه المصلحة الوطنية بالمشاركة في أهم الأعمال مع باقي التشكيلات الوطنية هذه المشاركة أبرزت العلاقة بينهما التي تجلت في موضوع دراستنا تحت عنوان " العلاقة بين التيار الاستقلالي وجمعية علماء المسلمين الجزائريين 1936ـ1954م ".

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية موضوع الدراسة في النشاط الذي جمع التيار الاستقلالي وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين واستخلاص أهم مظاهر الاختلاف والتوافق بينهما خلال الفترة الممتدة ما بين 1936م ـ 1954م.

دواعي اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية: دفعتنا جملة من العوامل لاختيار هذا الموضوع هي:

- البحث في الفكر السياسي لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- الرغبة في معرفة كيف كانت العلاقة بين التيار الاستقلالي و ج ع م ج.
- السعي لمعرفة أهم الأحداث التي ربطت التيارين.

الأسباب الموضوعية:

- قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت موضوع علاقة التيار الاستقلالي بجمعية العلماء.
- المساهمة في اثراء تاريخ الحركة الوطنية من خلال الحركة السياسية والحركة الإصلاحية.

الاشكالية:

تتمثل إشكالية هذه المذكرة في الباحث عن طبيعة العلاقة بين التيار الاستقلالي و ج ع م ج في المجال السياسي ما بين 1936ـ 1954.

وللإجابة على هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية:

- كيف كانت نشأة الاتجاه الاستقلالي وتطوره؟
- متى ظهرت جمعية العلماء وعملها الإصلاحي؟
- ما طبيعة العلاقة التي كانت بين التيار الاستقلالي وجمعية العلماء 1936ـ 1954؟
- الى أي مدى ساهم المؤتمر الاسلامي في إبراز العلاقة بينهما؟
- ما هو موقف الطرفين من مجاز 08 ماي وتفجير ثورة 1954؟

الخطة المعتمدة في الدراسة: تم تقسيم المذكرة الى ثلاثة فصول هي:

الفصل التمهيدي

تناولنا فيه تطور الاتجاه الاستقلالي من سنة 1926 حيث تعرضنا فيه إلى تأسيس نجم شمال افريقيا وبعده تأسيس حزب الشعب الجزائري، وتأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين 1931 وأهدافها ومبادئها.

الفصل الاول

حاولنا تسليط الضوء عن المؤتمر الاسلامي 1936 الذي شاركت فيه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعن رد فعل التيار الاستقلالي من هذه المشاركة السياسية الاولى للجمعية العلماء وأهم الخلافات التي افرزها هذا المؤتمر الإسلامي الجزائري والتقارب الحاصل بينهما بعد ذلك.

الفصل الثاني

ركزنا على مجازر 8 ماي 1945 وموقف التيارين منها وتوافقهما في هذه المرحلة الحساسة واتحادهما تحت لواء واحد سنة 1951 وصولا الى موقفهما حول تفجير الثورة المجيدة.

وأنهينا الموضوع بخاتمة استعرضنا فيها جملة من النتائج التي استخلصناها من مذكرتنا.

الدراسات السابقة للموضوع:

في حدود استطلاعنا على بعض الدراسات السابقة التي اشارت وتناولت هذا الموضوع وجدنا بعض الدراسات القريبة من عنوان بحثنا هذا المتمثلة في مذكرة تخرج تحت عنوان العلاقة بين التيار الاستقلالي والاصلاح في الجزائر 1931م ـ 1956م مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر تناولت تتبع خطوات العلاقة بينهما وكشف رد فعل فرنسا من كل الطرفين.

كذلك وجدنا دراسة سابقا لمذكرة تخرج تحت عنوان تطور التيار الثوري الاستقلالي ونشأة التيار الاصلاحي وتطوره 1931م ـ 1956م مذكرة ماستر المعاصر تناولت فيها جانبا مختلفا من الدراسة فلم تتطرق لذكر نقاط الالتقاء والاختلاف بين التيارين.

كذلك اطلعنا على دراسة تحت عنوان العلاقة بين جمعية العلماء الجزائريين وحزب الشعب الجزائري 1936م ـ 1954م دراسة مقارنة تناولت عدة جوانب واحداث ومواقف دول دون تناول أوجه التقارب والاختلاف كما لم يتناول هذا الموضوع على شكل محطات تاريخية التي جمعت بين الجمعية وحزب الشعب الجزائري.

المنهج العلمي المتبع في الدراسة:

لتقديم هذه الدراسة والالمام بجوانب الموضوع اتبعنا المنهج التاريخي السردي لأنه الانسب لإبراز الأحداث وتوضيح المواقف السياسية من خلال الإشكالية المطروحة.

أهم المصادر والمراجع:

التي اعتمدنا في هذا الصدد على:

- عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، الذي افادنا في توضيح علاقة جمعية العلماء بالأحزاب السياسية.
- عبد الرحمن بن ابراهيم العقون الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الذي فيه ثلاث اجزاء اعتمد فيه صاحبه على مصادر ومراجع مهمة مختلفة ومتنوعة.
- يحيى ابو عزيز، بعنوان قضايا وموضوعات من تاريخ الجزائر والعرب، الجزء الثاني الذي كان هو بدوره غني بالمعلومات التاريخية.
- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، الذي افادنا بأهم المحطات التاريخية في الحركة الوطنية.

- أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، الذي حصر فيه كتابه جل قضايا حزب الشعب الجزائري.
- جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي تعتبر أهم مصدر رئيسي في موضوعنا والتي تناولت احداث المؤتمر الإسلامي بشكل واضح وموثق تاريخيا.

صعوبات الدراسة:

لقد اعترضتنا صعوبات ككل باحث في مثل هذه الدراسة:

- توفر المادة العلمية وصعوبة ضبط المعلومة في موضوع دراستنا.
- صعوبة الوصول الى اهم مصادر أساسية أخرى في موضوعنا.

وأخيرا نتمنى ان نكون قد وفقنا في اضافة جديدة لزاوية من زوايا الحركة الوطنية وتقديم مساهمة علمية متواضعة لخدمة العلم والوطن.

الفصل التمهيدي

تطور التيار الاستقلالي والتيار الإصلاحي 1913 . 1919

أولا: التيار الاستقلالي 1919

ثانيا: التيار الإصلاحي 1913

أولا: التيار الاستقلالي 1919

قبل بدء الكلام على الاتجاه الاستقلالي لا يمكننا أن ننكر أو أن نتجاوز من ذاكرة الوطن أول رسالة التي قدمها الأمير خالد [*] خلال مؤتمر السلام بباريس في 23 ماي 1919م حيث حضر المؤتمر كممثل للدول المستعمرة. تم تسليم الرسالة الممضاة من طرفه إلى الرئيس الأمريكي " ويلسون " لتذكيره والمطالبة بحق تقرير مصير الشعب الجزائري وبهذا يكون أول شخصية جزائرية مثلت الاتجاه الاستقلالي كما ظهر هذا الاتجاه تحت اسم نجم شمال إفريقيا.

1 _ ميلاد نجم شمال إفريقيا

لا يمكن ربط جذور نجم شمال إفريقيا لأحد القادة أو لاتجاه معين فجذوره ما زالت غير معروفة حق المعرفة وهي متضاربة، فهناك من ينسب ميلاده للأمير خالد وأنه هو من قرر تأسيس النجم عام 1924م بعد لقاء جمعه بدوريو DORIOT وعين المسؤولين البارزين فيه بعد لقائه بهم هما أحمد بلغول والحاج علي. [1]

كما أن الشرطة الفرنسية قالت إن الحركة (حركة النجم) تم التحضير لها بين 1924 ـ 1925م في باريس تحت يد الأممية الشيوعية بإشراف حاج علي عبد القادر الذي كان عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي، حيث كان ميلاد النجم في20مارس 1926م كتجمع مستقل. [2]

هذه الجمعية مفتوحة لأعضاء نشطين منخرطين من شمال إفريقيا حصرا، وهي جمعية المسلمين (المغاربة. التونسيين. الجزائريين) وأسست بباريس طبقا للقانون الأساسي [3] كما أن

---

*. الأمير خالد: هو حفيد الأمير عبد القادر ولد بدمشق شارك في ح ع 1 التحق بالأكاديمية العسكرية بفرنسا ورث النضال عن جده.

1. شـــارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1870إلى اندلاع حرب التحرير1954، ط 1، مج 2، تر جمال فاطمي وآخرون، مراجعة الترجمة عياش سليمان، دار الأمة، الجزائر،2008، ص566.

2. نفسه، ص 566.

3. محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم شمال افريقيا 1926 ـ 1937، تر أوذينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 50.

نجم شمال إفريقيا يرتبط تكوينه ارتباطا وثيقا بالهجرة الجزائرية إلى فرنسا واختلاط الجزائريين بالمجتمعات الأخرى التي حركت بهم حب الحرية والتحرر.

بعد انضمام مصالي الحاج إلى الحاج علي عبد القادر أصبح عضوا بارزا في النجم فمصالي كان أحد العمال المهاجرين.

ترأس النجم في بدايته مثقف تونسي من الحزب الدستوري إلى غاية طرده من فرنسا، وسيره بعده الحاج علي عبد القادر الذي كان تاجرا، وبعد ظهور مصالي الحاج الذي كان مكرسا نفسه كليا للنجم لهذا بقي عضوا دائما مع اللجنة المسيرة للنجم [1] وفرض نفسه كمناضل وزعيم للنجم.

أ _ نشاط نجم شمال إفريقيا

في البداية لم يكن للجمعية محل وكانت تستعمل المقاهي والمطاعم الشيوعية لإقامة التجمعات، فالشيوعيين كانوا خدومين ومساعدين للجمعية في بدايتها كما قالها مصالي الحاج في مذكراته " لقد كان الشيوعيين خدومين وظرفاء معنا " [2]

ب _ أعضاء النجم

برزت مجموعة من الأسماء التي كان لها الفضل في نجم شمال إفريقيا نذكر منها الحاج علي عبد القادر، مصالي الحاج، بلغول رابح، راجف بلقاسم، عبد العزيز منور.... وغيرهم، كانوا خمسة عشر كلهم جزائريون.

ت _ صحافته

عبر النجم عن مطالبه وأدائه عبر جريدة نجم شمال إفريقيا " الإقدام "[*] ثم صارت " إقدام شمال إفريقيا " عبر من خلالها الحزب الشيوعي الفرنسي ثم تغير الحال منذ ديسمبر

1. مرجع سابق، شارل روبير أجيرون، الجزائر المعاصرة، ص 567.

2. مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، تر محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص 135.

*. الاقدام: احدى أبرز الجرائد الوطنية التي ظهرت بعد الح ع 1 لصاحبها الأمير خالد.

1927م أصبحت تصرح دون مخاوف برفضها للإمبريالية الفرنسية ومطالبتها بالاستقلال [1] حيث تزينت بشعار " يحيى استقلال الجزائر" يطالب بالانسحاب الكامل لقوات الاحتلال وتأسيس جيش وطني في جوان 1928م .

كما تبنى النجم الخطوط العريضة لبرنامج حركة الشبان التي كان يقودها الامير خالد.

ث _ مطالب النجم

- إلغاء قانون الأنديجان (الأهالي).
- المساواة في جميع الميادين.
- المساواة في الحريات الأساسية.
- التمثيل في المجالس المحلية والبرلمان الفرنسي.

ولقد قام مناضلي الحزب بصياغة عدة مطالب ومرافعات كما رفع مصالي مذكرة لعصبة الأمم المتحدة يفضح بها جرائم فرنسا، وعقدت عدة اجتماعات كما حاولوا التعريف بالنجم خارج فرنسا لا سيما بلجيكا محاولة من بن الاكحل والحاج علي.

ومباشرة بعد توضح مذهب الحزب بالدعوة إلى الاستقلال والحرية أعلن استقلاله عن الحزب الشيوعي في 20 نوفمبر 1929م.

ج _ حل نجم شمال إفريقيا

تم حل نجم شمال إفريقيا في 20 نوفمبر 1929م بعد حله قام مناضلوه بمتابعة نشاطهم بسرية إلى غاية 1933م حيث أسس حزب تحت قيادة كل من مصالي الحاج و العميش وراجف تحت تسمية جديدة " نجم شمال إفريقيا المجيد " [2] وهذا الحزب يخص الجزائريين وقضاياهم دون غيرهم عن سابقه ، نشروا دستورهم الرسمي كما أصدروا جريدة الأمة(*) في

1. مرجع سابق، شارل روبير أجيرون، الجزائر المعاصرة، ص 568 ـ569.
2. نفسه، ص 569.

*. الأمة: جريدة تدافع عن مسلمي افريقيا الشمالية تحت عنوان " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا "، كان مديرها مصالي الحاج.

سنة 1933م ، دعا مصالي الحاج كل أهالي إفريقيا الشمالية أن يقراؤها [1].لأنها تدافع عنهم وتثقفهم وبعدها حكم عليه بالسجن في سنة 1934م بحجة إعادة تفعيل منظمة تم حلها وصدر قانون إيقافها [2].

عندها قرر أعضاء النجم بالرد على هذا بتكوين حزب الشعب الجزائري سنة 1937م.

2 _ تأسيس حزب الشعب

بعد المدة القصيرة لنشاط نجم شمال إفريقيا وبعد تعرضه لحقد الحزب الشيوعي بالرغم انتمائه للتنظيمات اليسارية إلا أنه أصدر قرار حله كما ذكرنا سابقا بتهمة تحريض المسلمين على الحرب وعدم الاستجابة لنداء الحزب الشيوعي الفرنسي حيث دعاهم للمساهمة في الحرب الأهلية الإسبانية [3]وهذا ما جعل حقد الحزب الشيوعي يزداد على النجم وعرضه للحل.

وقبل إنشاء حزب الشعب كانت هناك مرحلة انتقالية بدأت من تاريخ حل النجم في 06 جانفي 1937م إلى غايه 11 مارس 1937م حيث سميت هذه المرحلة بمرحلة " أحباب الأمة" ، و ذكر مصالي أنه بعد عودته من ليون إلى باريس حيث اجتمع بقادة الحزب وحاول تأسيس جمعية أحباب الأمة [4]وبادر بالترويج لهذا الحزب لكن وجد هذه الفكرة ليست جديدة فهناك نشيد وضعه محمد قنانش في سبتمبر 1936م [5]جاءت هذه الفكرة منذ تأسيس جريدة الأمة ، واجه الكثير من العراقيل لحين عقد اجتماع عام في قاعة " كوزموس" تكلم فيه كل من احمد الصنهاجي ومصالي الحاج وأعلن هذا الاخير أنه يسعى لتأسيس حزب جديد هو حزب الشعب الجزائري [6].

1. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1909 -1930، ط4، ج2، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992، ص 374.
2. مرجع سابق، أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ط4، ج2، ص 383.
3. بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر 1954، ط2، تر مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 383.
4. أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 213.
5. نفسه، ص 214.
6. نفسه، ص 218.

بعد كل هذا قرر مصالي الحاج تأسيس حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937م ليكمل به مسيرة نجم شمال إفريقيا، كان تأسيس هذا الحزب في فرنسا حيث مكنه القانون هناك من تأسيسه والتعبير عن رأيه بحرية على غرار الجزائر حيث كانت هناك قوانين استثنائية مسلطة عليه [1].

أعلن عنه رسميا عشية المهرجان الذي أعد له في تانتير بقوله " مواطني الأعزاء يشرفني ويسعدني بأن أعلن لكم أننا خلال ظهر هذا اليوم أسسنا حزب الشعب الجزائري وذلك بوضع خبر في محافظة الشرطة ..." [2] بعد ذلك نقلت إدارة الحزب إلى الجزائر العاصمة حيث تطور هناك وانتشرت شهرته بشكل واسع [3] نقل النضال إلى مكانه الحقيقي "

بقي اغلب أعضاء ومسؤولي النجم السابقين عدا إيماش عمار الذي اختلف مع مصالي سياسيا في مطالب الحزب الجديد [4]:

أ _ أول هيئة إدارية لحزب الشعب [5]

- مصالي الحاج رئيسا.
- بلقاسم راجف.
- عمر خيضر.
- أزرقي كحال.
- سي الجيلالي المدير المسؤول لجريدة الأمة.
- احمد الصنهاجي الرئيس السابق لقسمة النجم في تانتير.
- آيت منقلات المسؤول السابق عن قسمة .Puteaux Suromes

1. مصدر سابق، بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، ط2، ص 102.
2. مرجع سابق، أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج2، ص 219.
3. عبد الكريم بوصفصاف، ج.ع. م. ج وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى، ط2، دار مداد يونيفارسيتي، الجزائر، 2009، ص 294.
4. مرجع سابق، أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، ص 220.
5. نفسه، ص 220.

- الاخضر المباركي المسؤول السابق عن قسمة Gennevilliers.
- صالح نادي المسؤول السابق عن قسمة الدائرة 13.
- قراندي المسؤول السابق عن قسمة الدائرة 18.

ب _ نشاط الحزب

لم يكن مصالي ولا أعضاء حزبه ساكتين بل كانوا ناشطين في كل الجهتين داخل الوطن وخارجه (فرنسا) رغم كل المضايقات التي يتعرض لها الأعضاء.

كان حزب الشعب يعمل على التنظيم والتأطير قبل الهدف المطلوب لهذا عمل [1] الأعضاء والرئيس على المجتمع والاتحاد وتكوين خلايا قبل التفكير في النشاط ومع كل هذا فقد نشط حزب الشعب أولا بتجنيد العمال كما وضحته جريدة الأمة هذا الحزب يتكون من أفراد كلهم بسطاء ومن عمال وشرائح متوسطة.

كما كان الحزب يعبر عن تطلعات الجماهير وهو مستقل بأفكاره عن بقية الأحزاب [2] فإن نشاطه لا يرضي أحدا من السياسيين أو الدينيين ماعدا مناضليه أو الجماهير الشعبية.

فانجذب إليه الجزائريين الثوريين الذين كانوا مع الحزب الشيوعي الذي كان غامضا ومماطلا اتجاه القضية الجزائرية حيث سئموا الانتظار وعدم وضوح المطالب بينما حزب الشعب كان واضحا وصارما في مطالبه. [3]

شهرة حزب الشعب وامتداده الشعبي جعله ينظم فروع في كل أرجاء الوطن تقريبا في كل مدينة وقد تعرض للقمع من الإدارة الفرنسية مما جعل أعضائه يعملون على إنشاء تنظيم سري لمواجهة أي حل محتمل للحزب. [4]

---

1. محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919 ـ 1939، ط 1، ج1، تر محمد بن البار، دار الامة، الجزائر، 2008، ص 718.

2. عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936 ـ 1945، ط 2، ج2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008، ص 247 ـ 248.

3. مصدر سابق، محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ص 719.

4. نفسه، ص 720.

بعد الاعتقالات التي طالت قادة الحزب سنة 1938م عمل أعضاء التنظيمات السرية على إلغاء لجان الفروع وتعويضها بطاقم إداري تفاديا للأخطار المحدقة بالحزب وشارك أعضاء الحزب في الانتخابات المحلية في جوان 1937م لكن للأسف لم يحصل على الأصوات اللازمة. [1]

بعد اعتقال مصالي الحاج سنة 1938م ضعف تنظيم الحزب لذا قرر بعض الشبان إعادة نشاطه كما كان، لكن الحزب كان يعتمد على مصالي الحاج في شعبيته وشهرته فهو القائد والرئيس للحزب في كلا من فرنسا والجزائر، وبعد اعتقاله غاب أعضاء الحزب لأنه جعل نشاط الحزب يتراجع. [2]فقرر الشبان الاعتماد على شخصيات أخرى للترشح لرئاسة المكتب الجديد غير الأعضاء القدماء.

ت _ برنامج حزب الشعب

لابد لأي حزب أن يكون له برنامج خاص ومستقل به يعبر عنه واعداد برنامج للحزب لم يكن سهلا فهو نفسه برنامج نجم شمال إفريقيا تقريبا يطالب بدستور وبرلمان جزائري منتخب بالاقتراع من جميع فئات الشعب، تدور فكرته العامة حول بناء وطن جزائري واحترام الافراد الجزائريين واللغة العربية والإسلام. [3]

هذا ما جعلهم عرضة لخطر الاعتقال بتهمة إعادة إحياء حزب تم حله سابقا إذ كان مصالي يهتم كثيرا بالتوضيح بإعداده وثيقة تثبت البرنامج السابق والحاضر والمستقبلي للحزب وهو في السجن سبتمبر 1938م. [4]

ث _ أهداف حزب الشعب

أهداف الحزب هي نفسها أهداف النجم كانت أهدافه واضحة وصريحة كلها تصب في مصلحة الشعب الجزائري من أجل حفظ كرامة المواطن الجزائري وتحسين أوضاعه والدفاع

1. مرجع سابق، أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ط4، ج3، ص 144.
2. مصدر سابق، محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ص 723.
3. مرجع سابق، عبد الكريم بوصفصاف، ج.ع. م. ج وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى، ط2، ص293.
4. مصدر سابق، محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ص 730.

عنه للتمتع بالحرية والحقوق دون تمييز عنصري تلخص هدف الحزب أساسا في لا اندماج، لا انفصال، لكن التحرر. [1]

ج _ مطالبه

سبق لنا الذكر أن حزب الشعب ما هو إلا نسخة ثانية من نجم شمال إفريقيا وامتدادا له فكانت مطالب الحزب في:

- الغاء قانون الاهالي وقانون الغابات وكل القوانين الاستثنائية.
- منح الحريات الديمقراطية، حرية الصحافة ..... الخ.
- ترقية التعليم باللغتين العربية والفرنسية.
- حماية الطفولة.
- خفض الضرائب.
- الغاء الاستيطان وتثبيت الأهالي على الأرض.
- قبول الجزائريين دون تمييز في الوظائف الإدارية (المساواة في العمل).
- تحويل المندوبيات المالية إلى مجلس جزائري منتخب عن طريق الاقتراع دون تمييز عرقي أو ديني، كانت هذه هي النقطة الحساسة لفرنسا فهذا يعني وجود مجلس جزائري أغلبيته مسلمة وهي التي تتحكم في إدارة البلاد وقيادتها. [2]

ح _ صحافة الحزب

أنشأ الحزب أول جريدة له بالعربية تحت اسم " الشعب" مع أنه كانت له جريدة الأمة تصدر بالفرنسية [3] اعتمد أعضاء في بدايته بالنشر في جريدة الأمة التي كانت تصدر في فرنسا، وقد حاول أعضاء الحزب تمريرها إلى الوطن وإلى أعضاء الحزب في الوطن الجزائر

1. مصدر سابق، محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ص 730.
2. نفسه، ص 733.
3. مرجع سابق، أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ط4، ج3، ص 144.

إلا أن فرنسا كانت تصادر كل الطرود القادمة من طرفها، وبعد عدة محاولات تم تسريب عدد منها للجزائريين وتداولت بين القراء الجزائريين. [1]

كما سبق الذكر نشأت في أوت 1937م جريدة الشعب ، هي جريدة نصف شهرية كان هدفها الوصول إلى الجزائريين أكثر وكان شعارها كلمة الزعيم زغلول المصري " إن إرادة الشعب تنبثق من إرادة الله و إرادة الله لا تقهر " وهنا حدد هدف الحزب بتوحيد الأهالي [2] بعد ذلك أصدر مصالي جريدة باسم البرلمان الجزائري في ماي 1939م باللغة الفرنسية تم سحب 5000 نسخة كما تم بيعها في الجزائر حملت عنوان لسان الدفاع والتحرير كانت واضحة في كل سطورها مبينة نية الحزب كما أخذت الصحفة الأولى دائما تحية لشهداء القضية الجزائرية، كان يسيرها معتقلو الحزب في السجن المدني بالحراش. [3]

خ _ حل الحزب

لم يتخلى حزب الشعب عن برنامجه أبدا ولم يسأم من تكرار المحاولات بالترشح في الانتخابات، ترشح زعيمه مصالي الحاج في مدينة الجزائر مرة أخرى وعمل أعضاء الحزب على إنجاح هذه المنافسة، وقد نجح أخيرا باستقطاب غالبية الأصوات ومع هذا منعت فرنسا هذا الفوز وغيرت النتائج لصالحها لكي لا يكون لمصالي مكان ولا فرصة تمكنه من محاورة الإدارة، وبعد تزايد نشاط حزب الشعب الجزائري واقتراب ح ع 2 أصبح هذا يقلق فرنسا وازدادت مخاوفها فألقت القبض على مناضلي الحزب ومنعت صدور جرائد الأمة و البرلمان وقررت اصدار مرسوم يقضي بحل الحزب في 26 سبتمبر 1939م [4] وهذا باتهامه بالتعامل مع ألمانيا النازية . [5]

1. مصدر سابق، محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، ج1، ص 759.
2. نفسه، ص 759.
3. نفسه، ص 759.
4. مرجع سابق، أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، ص 268.
5. محمد شبوب، تطور الاتجاه الاستقلالي في الجزائر 1926 ـ 1936، ع26 ـ27، جولية . ديسمبر 2015، ص 335.

كان على فرنسا اتخاذ هذا القرار لمنع سبل نمو ونجاح الحزب لذا يجب أن توقف هذا التيار [1] لم يتفاجأ قادة الحزب بهذا القرار كانوا على يقين أن درب الحرية شاقا وطويلا. [2]

3 _ موقف فرنسا من الاتجاه الاستقلالي

كان موقف فرنسا واضح من نشاط التيار الاستقلالي منذ إنشاء نجم شمال إفريقيا وبعدها نجم شمال إفريقيا المجيد وحزب الشعب وهي تقمع وتمنع تحركات مناضليه وهذا بكثرة الاعتقالات للرئيس مصالي وكذلك الأعضاء المنخرطين وقد تبين موقف فرنسا أكثر في حل النجم ومتابعة أعضائه قضائيا وكذلك صار الحال مع حزب الشعب فمنذ أن أسس هذا الأخير وأعضائه ورئيسه عرضة لاتهامات فرنسا وسجونها داخل وخارج الوطن.

المتتبع لنشاط عمل أعضاء التيار الاستقلالي يجد أنه كلم ازدهر عمل التيار يتعرض للقمع وقد تضاءل عمله خلال ح ع 2 لأن أغلبية الأعضاء في السجون الفرنسية، كذلك فرضت رقابة شديدة على هذا التيار لأنه يشكل خطورة كبيرة عليها وعلى مصالحها [3]، فهذا التيار قد استجاب له جل الشعب وعمل على مساندته ويقظته بمطالبه الجريئة التي وجهها لفرنسا.

ثانيا: التيار الاصلاحي 1913

1 _ الحركة الإصلاحية في الجزائر

عندما نقول التيار الإصلاحي في الجزائر يجدر بنا في البداية أن نتطرق إلى الحركة الإصلاحية قبل أن يكون تيار أطلق فروعه وتغلغل في كل زاوية من زوايا الجزائر، الحركة الإصلاحية هي نهضة أو صحوة امتدت من حركات إسلامية ومدارس فكرية وعلمية ظهرت من قبل قام بها مصلحون أرادوا تجديد الدين وتنقيته من الشوائب التي ألصقت به من بدع

1. مرجع سابق، أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، ص 261.
2. نفسه، ص 268.
3. مرجع سابق، محمد شبوب، تطور الاتجاه الاستقلالي في الجزائر، ص 335.

وخرافات والنهوض باللغة العربية وتطويرها ودفع الاستعمار وإعادة البلاد الإسلامية إلى نورها الذي كان يسطع منها إلى العالم أجمع.

كان ظهور النهضة العلمية الإصلاحية الحديثة في الجزائر مطلع القرن العشرين على يد جماعة من العلماء أمثال صالح بن مهنا، عبد القادر مجاوي، محمد بن مصطفى بن الخوجة، عبد الحليم بن سماية، وغيرهم من الرواد الذين تأثروا بأفكار الحركة الإصلاحية التي ظهرت في المشرق الاسلامي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والتي تسربت إلى الجزائر عبر الكتب والجرائد العربية رغم الستار الحديدي الذي حاول الاستعمار أن يضربه بين الجزائر وباقي الأقطار العربية الإسلامية لعزل الشعب الجزائري ومنعه من الاتصال بإخوانه في تلك الأقطار غير أن محاولة هؤلاء الرواد كانت [1]جزئية فردية وغير شاملة للوطن كله، فميلاد الحركة الإصلاحية الصحيحة في الجزائر لم يظهر للوجود إلا عقب ح ع 1 [2] خاصة ابتداء من منتصف العشرينيات ببروز أعلام النهضة والإصلاح الديني الذين عادوا إلى الجزائر بعد أن أنهوا تعليمهم في المعاهد بتونس ومصر والحجاز [3]الذين بدأوا العمل المباشر مع الجماهير على خط واحد وعلى خطى ثابتة .

فمن أشهر الأعلام الجزائرية الذين دفعوا عجلة النهضة الإصلاحية الحديثة في الجزائر هو ابن باديس الذي عاش مجاهدا في سبيل وطنه ودينه والشيخ البشير الابراهيمي الذي كان هو الأخر وطنيا مصلحا بعد عودته من المشرق، خلال الفترة التي قضاها الشيخ ابن باديس في المدينة المنورة تعرف على البشير الابراهيمي وأقام معه مدة تعارفا فيها وتحاورا معا واتفقا على خدمة بلادهما متى عادا إليها، لم يكن هذا اللقاء الذي تم خارج الوطن ستكون له ثمار طيبة [4]فكان الامام عبد الحميد ابن باديس هو أول من عاد إلى أرض الوطن الجزائر.

1. سعيد بورنان، نشاط ج ع م ج في فرنسا1936 ـ 1956، تصدير أبو قاسم سعد الله، تقديم الاستاذ صالح الصديق، دار الهومة، الجزائر، 2011، ص 60.
2. مرجع سابق، عبد الكريم بوصفصاف، ج.ع. م. ج وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى، ص 76.
3. مرجع سابق، سعيد بورنان، نشاط ج ع م ج في فرنسا، ص 62.
4. مرجع سابق، عبد القادر فوضيل، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، ص 39.

اشتغل الامام ابن باديس في قسنطينة كمعلم حر منذ عودته من تونس سنة 1913م وانطلق من سنة 1925م في الصحافة فأنشأ جريدة " المنتقد " 1925م التي اوقفتها الإدارة الاستعمارية فعوضها بالشهاب 1926ـ 1939م [1]أما العائد الثاني فهو البشير الابراهيمي هو الأخر رابط منذ عودته من المشرق سنة 1920م بمدينة سطيف يعلم ويدعو الشعب إلى إنشاء المدارس والمساجد الحرة.

وبعد اللقاءات التي كانت تتم بين ابن باديس والبشير الابراهيمي كانت تصب على دراسة الوضع في الجزائر وعلى كيفية وضع خطة عمل كفيلة لمعالجة الوضع الذي آلت إليه الجزائر آنذاك فتمثلت:

- إنشاء المدارس الحرة لتعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية.
- الالتزام بإلقاء دروس الوعظ والارشاد لعامة المسلمين في المساجد الحرة.
- الكتابة في الصحف والمجلات لتوعية طبقات الشعب.
- إنشاء النوادي.
- إنشاء فرق الكشافة الإسلامية للشباب.
- العمل على اذكاء روح النضال في أوساط الشعب لتحريره من العبودية والخضوع للحكم الأجنبي [2]الغاشم الذي يتلذذ في وحشيته.

2 _ فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لا شك أن الشيخ ابن باديس لم يبدأ مشروعه الإصلاحي إلا بعد أن درس واقع الشعب الجزائري فقد حضر العدة والعتاد لذلك فكانت زيارته للشيخ البشير الابراهيمي خطوة أولى.

يقول البشير الابراهيمي { زارني الاخ الاستاذ عبد الحميد ابن باديس في مدينة سطيف زيارة مستعجلة في سنة 1924م وأخبرني أنه عقد العزم على تأسيس جمعية باسم الإخاء

1. مرجع سابق، سعيد بورنان، نشاط ج ع م ج في فرنسا، ص 61.
2. مرجع سابق، عبد القادر فوضيل، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، ص 51.

العلمي يكون مركزها العام بمدينة قسنطينة العاصمة العلمية، تجمع شمل العلماء والطلبة وتوحد جهودهم وتقارب بين مناجيهم في التعليم والتفكير وسيلة التعارف بينهم } وعاهد الي الاخ أن أضع قانونها الأساسي فوضعته. [1]

عرض الفكرة على جماعته فأيدوها وقرروا القانون بعد التعديل، ثم حدثت حوادث عطلت المشروع ففشلوا في تأسيس جمعية الاخاء العلمي 1924م [2] لكن المحاولات لم تذهب بلا أثر فكان من نتائج تلك المحاولات ميلاد جمعية أخرى وكانت هي العصب القوي المتين هي " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين". خطوته الثانية كانت في اتصاله بهيئة نادي الترقي (*) التي كان يتزعمها الشيخ الطيب العقبي وذلك من أجل تنسيق العمل ما دام الهدف واحد وهو الإصلاح.

قبل ذلك حاول ابن باديس أن يلم شتات علماء البلد ورجالها الدينيين فيما عرف بجمعية " أهل السنة " أواخر العشرينيات من القرن العشرين بهدف خوض غمار معركة التنوير واليقظة غير أن الإدارة الاستعمارية وقفت بالمرصاد لهذه المحاولة وقامت بإجهاضها فراح ابن باديس وأسس هيئة مستقلة له ولأنصاره دعاها " جمعية علماء المسلمين الجزائريين " في مطلع عقد الثلاثينيات [3] والتي تأسست يوم الخامس من ماي 1931م في نادي الترقي بالعاصمة الدعوة وجهت إلى كل عالم من علماء الإسلام في الجزائر أشخاص حياديين ينتمون إلى نادي الترقي، لبى الدعوة أكثر من 70 عالما من مختلف جهات الوطن مالكيين، و إباضيين، مصلحين، وطرقيين، موظفين وغير موظفين. أعلنوا أن الجمعية دينية تهذيبية تسعى الى خدمة الدين والمجتمع لا تتدخل في السياسة ولا تشتغل بها [4] انظر الى الملحق (03)

1. ج ع م ج، سجل مؤتمر ج ع م ج، دار المعرفة ،2008، ص 52.
2. نفسه، ص 53.
*. نادي الترقي:1926 اسسه بعض العلماء والاعيان، فكان مكانا لاجتماع العلماء القادمين الى العاصمة، تلقى فيه المحاضرات والدروس، يحاضر فيه ابن باديس كلما حل بالعاصمة وكتب لهذا النادي أن يشهد ميلاد ج ع م ج.
3. يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر ،2009، ص 313.
4. مرجع سابق، عبد القادر فوضيل، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، ص 52.

برزت جمعية العلماء إلى الوجود كحركة إسلامية إصلاحية ذات جذور اجتماعية وثقافية قوية إذ أنها وضعت حدا فاصلا قاطعا بين ماضي الجزائر وهي تحت النير الاستعماري وبين حاضرها الذي أشرق زاهيا في ميدان النهضة الإسلامية العربية. [1]

كان على رأس مؤسسيها جماعة من علماء الإصلاح أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس والمشايخ محمد البشير الإبـراهيمي، والطيب العقبي، مبـارك الميلي، العربي التبسي، ومن جهة جماعة من العلماء وأعيان المحافظين والطرقيين ومنهم المشايخ المولود بن الصديق الحافظي الازهري، ومولاي بن الشريف، والطيب المهاجي، وحسن الطرابلسي، وعبد القادر القاسمي. [2] انظر الى الملحق (04)، (05).

أ _ مبادئ وأهداف جمعية علماء المسلمين الجزائريين

إن إعلان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأنها تنصرف إلى تربية الشعب الجزائري وإرجاعه لطريقه الصحيح يجعلنا ندرك عمق الفهم الذي كان عليه مؤسسها وأن الجمعية سطرت عملها من البداية من خلال مبادئها وأهدافها التي ترمي إليها فالمصلحون صرحوا أنهم سائرون بهذه الجمعية على المبدأ الذين كانوا سائرين عليه قبلها محاربة البدع والخرافات والأباطيل والضلال ومقاومة الشر من أي ناحية جاء. [3]

وكذلك من المبادئ الأساسية للجمعية { يمنع على أعضاء الجمعية منعا باتا أن يخوضوا في نقاش سياسي أو أن يتدخلوا في أي مسألة من المسائل السياسية } [4]بالإضافة إلى إحياء ما اندثر من تعاليم الاسلام وإحياء ما مات من مظاهر اللغة العربية [5]كما تهدف إلى اصلاح التعليم حيث قامت بفتح المدارس ومساجد لتعليم القرآن واللغة العربية وتأسيس

1. أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 275.
2. مصدر سابق، عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج1، ص 215.
3. مصدر سابق، ج ع م ج، سجل مؤتمر ج ع م ج، ص 57.
4. مصدر سابق، بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر، ط1، ص 82 و83.
5. مرجع سابق، عبد الكريم بوصفصاف، ج.ع. م. ج وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى، ط2، ص 144.

الأندية للشباب في الوطن وفرنسا للعمال الجزائريين وإنشاء الصحافة الوطنية [1]إلى جانب إصلاح عقائد الاسلام وتفهيم حقائقه وإحياء آدابه وتاريخه والدفاع عن الذاتية الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة والاسلام مجتمعين في وطن واحد مع توحيد كلمة المسلمين في الدين والدنيا. [2]

3 _ موقف فرنسا من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

إن تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وما تقوم به من التجمعات والأعمال والأنشطة التي أخذت تتفرع وتتجذر في الجزائر من خلال بدء اليقظة والنهوض بإحياء الشخصية الجزائرية، قد اصبح يشكل خطرا على الاستعمار الفرنسي أو الإدارة الاستعمارية وتواجدها بالجزائر فقد جاءت الجمعية بعد مرور 100 عام على احتلال الجزائر في 5 جويلية 1930م وانعقاد المؤتمر الاستعماري المسيحي في 5 جويلية 1930م بالعاصمة أعلنت فيه فرنسا الصليبية من جديد على حد قولهم { أننا لا نحتفل اليوم بمرور 100 سنة على احتلال فرنسا للجزائر و إنما نحتفل بدخول المسيحية من جديد إلى إفريقيا الشمالية}. [3]

تأسست و تهيكلت جمعية العلماء لمجابهة هذا المد الاستعماري فما كان لفرنسا الا أن تجمع كيدها للقضاء على الجمعية بدأ من تعطيل جريدة السنة لسان حال ج ع م ج [4] وصولا إلى اصدار مراسيم عدة تحول للموظفين الدينيين المعينين من طرف فرنسا احتكار دروس الوعظ والإرشاد [5]في مسجد تلمسان سنة 1933م. و كذلك تم غلق مدارس في منطقة

1. مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985، ص 163.
2. البشير الابراهيمي، البصائر1947، ع 3، السنة 1، السلسلة 2، ص 2.
3. مصدر سابق، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1 ، ص 110 و111.
4. نفسه، ص 111.
5. مرجع سابق، عبد الكريم بوصفصاف، ج.ع. م. ج وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى، ط2، ص 201.

وهران [1]وتطبيق قانون 18 اكتوبر 1892م القاضي بمنح رخصة للتعليم حتى يعرقل تطور حركة العلماء التعليمية . [2]

دافع ابن باديس على حركته التعليمية وجمعيته في وجه المستعمر قائلا { وأننا نعلن لخصوم الاسلام والعربية عقدنا على المقاومة المشروعة ، عزمنا وسنمضي بحول الله في تعليم ديننا ولغتنا رغم كل ما يصيبنا ولن يصدنا عن ذلك شيء} [3]. توالت العراقيل التي تعطل تطور الجمعية منذ ميلادها ففي 02 مارس 1933م صدر قرار يقضي بأن { حق الحديث في المساجد لا يخول الا للأعوان القانونيين في الدين الاسلامي دون سواهم } [4]وسارعت ايضا إلى منع الصحف فعطلتها تعطيلا متواليا ومتكررا فأوقفت السنة النبوية ثم الشريعة المحمدية وأخيرا عطلت جريدة الصراط السوي أبشع تعطيل بمقتضى قرار شوطانchotton الصادر بتاريخ 23 ديسمبر 1933م. [5]

التيار الاستقلالي حافل بالمحطات التاريخية ومفعما بجلائل الاعمال، فمن البداية صاح صيحته في وجه الاستعمار الفرنسي، فتلقى من جراء هاته الصيحة ويلات العذاب منه كما ذاق أيضا طعم الانتصار.

من الصعب تقدير مدى تأثير التيار الإصلاحي منذ ظهوره إلى تأسيس ج ع م ج تقديرا دقيقا لكنه نجح في انتشال فئة كبيرة من الشباب الجزائري من الخرافات والأباطيل وتصحيح العقيدة وتوكيد الشخصية الجزائرية العربية المسلمة.

1. مرجع سابق، عبد الكريم بوصفصاف، ج.ع. م. ج وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى، ط2، ص 202.
2. نفسه، ص 198.
3. عمار طالبي، ابن باديس حياته وآثاره، ج1 ، م1، دار الامة ، الجزائر، 2009، ص 120 .
4. مرجع سابق، شارل روبير اجيرون ، الجزائر المعاصرة ، ص 558 .
5. مرجع سابق، عبد الكريم بوصفصاف ، ج .ع. م .ج دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، ص131ـ132 .

الفصل الأول

المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936

أولا: المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936

ثانيا: مكيدة المؤتمر الإسلامي الجزائري

ثالثا: النزاع بين التيار الاستقلالي و ج.ع.م.ج

رابعا: التقارب بين التيار الاستقلالي و ج.ع.م.ج

أولا: المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936

1_ فكرة المؤتمر

لقد أصبحت دراسة سنة 1936م ضرورية ومهمة في تاريخ الجزائر كون هذه المرحلة اكتسبت بعدا تاريخيا ومنعطف حاسم في تاريخ الجزائر، هذه المرحلة أيقظت النضال السياسي أكثر والوعي الفكري وأخرجت الشعب الجزائري من سباته العميق الذي أدخله الاستعمار الفرنسي.

لطالما كانت الرسالة التي قدمها ابن باديس وجمعية العلماء واضحة من البداية كان هدفها التوعية وتلقين المسلم الجزائري فضائل دينه بواسطة الإصلاح الذي أفصحت عنه من خلال التعليم على أوسع نطاق من تعليم حر ودروس وعظ في النوادي والمساجد من خلال التجمعات والمحاضرات بنشاط دؤوب وحماس متين.

إن هذا الإصلاح تزامن مع وصول ما يسمى " الجبهة الشعبية للحكم " [*] سنة 1936م بفرنسا بقياده ميسيو ليون بلوم اليهودي الفرنسي [1]، واعتلاء هذه الجبهة الشعبية الحكم في فرنسا ظهر من خلاله بصيص نسبي من الحرية الفكرية في الجزائر، شجع بصيص الأمل ج ع م ج على تجاوز موقفها الأصلي الذي لطالما نادت به مرارا وتكرارا عدم الدخول الطريق السياسي لكن استقر عزمها على الخضوع فيه بغية المشاركة في المؤتمر الإسلامي الجزائري. [2]

كما هو معلوم كانت سنة 1936م سنة انعقاد المؤتمر الاسلامي الجزائري الذي نادى به عبد الحميد بن باديس والذي تشرفت بنشره جريدة الدفاع [*] la défense لصاحبها الأمين

*. الجبهة الشعبية: عبارة عن ائتلاف يتكون من ثلاثة أحزاب يسارية رئيسية هي: الحزب الراديكالي الاشتراكي، الحزب الاشتراكي، الحزب الشيوعي.

1. أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 363.

2. بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر 1954، ط2، تر مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 83.

*. جريدة الدفاع:1934 أسسها الشيخ محمد الأمين العمودي، صحيفة إصلاحية كانت تصدر باللغة الفرنسية، حرصت على رفع المستوى المادي والمعنوي للجزائريين والحفاظ على التراث والحقوق السياسية.

العمودي وقد نشر هذا النداء على صفحات الدفاع في عددها رقم88 الصادر بتاريخ 3 جانفي 1936م. [1]

هذه الخطوة الجديدة في تاريخ الجزائر جمعت كل من العلماء والنواب (النخبة) والشباب والشيوعيون والاشتراكيون والمرابطون بينما غاب عنه النجم الذي كان ما يزال ذلك الحين في فرنسا مقرا ونشاطا. [2]

يعتبر المؤتمر الاسلامي الجزائري أول تجمع من نوعه في الجزائر لم تعرف تجمعا قبله ليكون هو أول تجمع تشترك فيه كل الاتجاهات وتبرز خلاله وحدة الصف والكلمة.

انعقد المؤتمر الاسلامي الجزائري بالعاصمة يوم الأحد 07 جوان 1936م هذا اليوم الذي انطلق فيه العمل السياسي لج ع م ج ودخلت بجملة من المطالب الدينية في برنامج المؤتمر التي تعددت مطالبه وتنوعت من باقي المؤتمرين.

كان السياسي ابن جلول آنذاك هو رئيس المؤتمر نائب قسنطينة المالي ومستشارها العمالي، قبل انطلاقة المؤتمر سبقه يوم تحضيري بنادي الترقي اجتمع فيه أنصار المؤتمر من شبان العمالات الثلاث يمثلون عنصر التجديد ودعم المؤتمر، كما كانت ليلة صباح المؤتمر تمهيدية تقاربت فيها وجهات النظر المختلفة التي اتفقت واستقرت على تسمية المؤتمر بالمؤتمر الاسلامي الجزائري وتشكيل لجنته [3]وصياغة مطالب المؤتمر التي تمثلت في:

- إبطال القوانين الاستثنائية.
- ضم الجزائر الى حكومة باريس.
- ابقاء المسلمين على ما هم عليه من حالتهم الشخصية وذاتيتهم الإسلامية.
- فصل الدين عن الحكومة.
- فسخ جميع القوانين الصادرة ضد اللغة العربية.
- جعل التعليم في القطر الجزائري إجباري للبنين والبنات.
- تشييد المدارس وتوحيد التعليم بين ابناء الاهالي وأبناء الأوروبيين.
- تأسيس جمعيات لمساعدة الفلاحة.

1. عبد القادر قوبع، اسهامات محمد الأمين العمودي في الحركة الاصلاحية 1890 ـ 1956، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور الجلفة، مج 04، ع 04، ديسمبر2019، ص73.
2. سعيد بورنان، نشاط ج ع م ج في فرنسا،1936 ـ 1956، دار الهومة، 2011، ص 71.
3. البشير الابراهيمي، البصائر1936، السنة 1، ع 23، ص 2.

- توزيع الأراضي الحكومية.
- ابطال العمل بقانون الغاب.
- العفو عن المجرمين السياسيين.
- توحيد الانتخابات بين الاهالي والفرنساويين.
- تمكين جميع المنتخبين من ترشيح أنفسهم للنيابة.
- للأعضاء المسلمين حق التمثيل في البرلمان. [1]

2_ لجنة المؤتمر

- رئاسة المؤتمر الدكتور ابن جلول.
- من الجزائر الدكتور تامزالي، البشير عبد الوهاب، محمد الطاهر الطيار، الصيدلي عبد الرحمن بوكردنة.
- من قسنطينة عبد الرحمن بن خلاف، الدكتور سعدان، الصيدلي فرحات عباس.
- من وهران السيد محمد سليمان، الدكتور الجيلاني بن التهامي، السيد محمد لالوت.
- العلماء الشيخ عبد الحميد بن باديس، الشيخ محمد بشير الابراهيمي، الشيخ الطيب العقبي.
- عن الشبان والهيئات الاجتماعية جماعة منهم. [2]

3_ يوم المؤتمر

جاء يوم 07 جوان 1936م التاريخي الذي أنعقد فيه المؤتمر الاسلامي الجزائري هذا اليوم المشهود الذي تشهد له قاعة الماجستيك من الجمع الغفير الذي حضر ذلك المؤتمر ومن الأقطار الثلاث. [3]

كانت الافتتاحية الأولى بلسان الدكتور عبد النور تامزالي الذي رحب بالمؤتمرين باسم مدينة الجزائر ثم تلاه الدكتور الجيلاني بن التهامي الذي عبر عن تضامن جمعيته مع جمعيات النواب على المطالب، ومن عمالة الجزائر ايضا الدكتور البشير عبد الوهاب والصيدلي فرحات عباس هو الأخر أعلن تضامنه مع زملائه سابقي الذكر ليأتي الدور على الدكتور سعدان الذي اقترح على المؤتمرين المطالبة بحذف المحاكم العسكرية الشاذة وتصير الاقسام الجنوبية مدنية.

1. مصدر سابق، البصائر1936، السنة 1، ع 30، ص 3.
2. نفسه، البصائر1936، السنة 1، ع 23، ص 2.
3. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1909 -1930، ط4، ج2، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992، ص 154.

ليفتح ابن جلول المجال للخطباء من النواب والعلماء، خطب النواب والشباب تمحورت حول الجزائر، وأخيرا يأتي الدور على الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي خطب من أجل مطالب التي تخص الدين واللغة [1]

أ_ اللغة العربية: تعتبر اللغة العربية رسمية مثل اللغة الفرنسية وتكتب بها مع الفرنسية جميع المناشير الرسمية، وتعامل صحافتها مثل الصحافة الفرنسية وتعطى الحرية في تعليمها في المدارس الحرة مثل الفرنسية.

ب_ الديانة

- **المساجد:** تسلم المساجد للمسلمين مع تعيين مقدار من ميزانية الجزائر لها يتناسب مع اوقافها، وتتولى أمرها جمعيات دينية مؤسسة على منوال القوانين المتعلقة بفصل الدين عن الدولة.
- **التعليم الديني:** تؤسس كلية لعلوم الدين ولسانه العربي لتخريج موظفي المساجد من ائمة وخطباء ومدرسين ومؤذنين وقيمين وغيرهم.
- **القضاء:** ينظم القضاء بوضع مجلة احكام شرعية على يد هيئة اسلامية يكون انتخاباتها تحت اشراف الجمعيات الدينية، وادخال اصلاحات على المدارس التي يتخرج منها رجال المحاكم منها تدريس تلك المجلة والتحقيق بالعلوم الشرعية الإسلامية، وطبع التعليم بطابعها لتكوين رجال يكون من اصدق الممثلين لها.

هذه النقاط الأساسية التي تبنى عليها المطالب التي قدمها رئيس ج ع م ج باسمها المؤتمر، وقد اتفق عليها المؤتمرين بإجماع. [2]

ليختم الشيخ طيب العقبي بخطبة طويلة تكلم فيها عن مسألة المساجد والجمعية الدينية في الجزائر. [3]

كل هذه الأدوار في الخطب تمحورت حول المطالب التي عرضت والتي تمت الموافقة عليها من طرف المؤتمرين الحاضرين.

وتم تشكيل وفد من أجل الانطلاق بهذه المطالب نحو حكومة الجبهة الشعبية في باريس التي علق عليها المؤتمر آماله لتحقيق المطالب المنشودة.

---

1. مصدر سابق، البصائر1936، السنة 1، ع 24، ص 1.
2. نفسه، ص 2.
3. نفسه، ص 2.

4_ أعضاء الوفد الجزائري

- عن عمالة الجزائر: الشيخ الطيب العقبي، عمارة فرشوخ، الدكتور البشير بن حاج والحاج بوكردنة.
- من عمالة وهران: الشيخ البشير الابراهيمي، بارزى، بوشامة قاضي، طالب عبد السلام.
- من عمالة قسنطينة: الشيخ عبد الحميد بن باديس، الدكتور بن جلول، فرحات عباس، طاهرات بن قليعة.
- عن الصحراء الحكيم سعدان، الامين العمودي. [1]

لكن في هذا المؤتمر تفاقم الوضع فيه وموقف المعارضة أصبح واضحا من طرف أعضاء نجم شمال إفريقيا الذين عارضوا بعض المطالب ووافقوا على بعضها، بعد الاعتراض الذي ظهر من حزب نجم شمال إفريقيا والحالة التي آل إليها ذلك اليوم من الفوضى والنقاشات ارتفع صوتها وأيادي لحقت بعضها البعض. تم تأسيس ما يسمى بمنظمة " شباب المؤتمر الإسلامي" التي كان لها الفضل الكبير في نشاطات المؤتمر الإسلامي الجزائري ومتابعته كما كان الفضل الأكبر في تأسيسها للشيخ خير الدين [2] شبيبة المؤتمر الإسلامي الجزائري ترأسها الامين العمودي تنازلا من الشيخ الفضيل الورتلاني والتي رافقت المؤتمر الاسلامي طيلة نشاطه. [3]

5_ سفر وفد المؤتمر

كان 16 جويلية 1936م اليوم الذي انطلقت فيه الباخرة من الجزائر نحو فرنسا مباشرة التي أقلت كل من السيد طالب عبد السلام والدكتور بشير عبد الوهاب، وفي يوم 18 جويلية 1936م ركب بقية الأعضاء الباخرة إلى نفس الوجهة باريس فرنسا.

وصلت الباخرة الى فرنسا ليكون يوم الاثنين بداية أعمال الوفد الرسمية والتي تمثلت في المطالب التي صاغها المؤتمر وتقديمها للحكومة الشعبية.

قبل وصول الوفد إلى باريس بالضبط سبقته الصحف التي أذاعت أخبار التأييد والرغبة والفرح الذي أظهرته الأمة الجزائرية عند انطلاقة الوفد المتوجه إلى باريس.

---

1. مصدر سابق، البصائر1936، السنة 1، ع 30، ص 3.
2. عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ط 2، ج2، ص 21.
3. مرجع سابق، عبد القادر قوبع، اسهامات محمد الأمين العمودي في الحركة الاصلاحية، ص74.

بدأ الوفد أول زيارة له إلى السيد موريس فيوليت الذي تفاوض الوفد معه أكثر من ساعتين، ليتفاوض من جهة أخرى ممثلو الشعبة الاشتراكية بالعاصمة الجزائر الذين قصدوا باريس تأييدا للوفد، ذلك بسعيهم الالتقاء بنائب الأمة السيد ريجيبيس، كما التقى هذا الاخير الوفد بقاعات مجلس النواب، كما التقى الوفد بالسيد أوبو وقدم إليه ابن جلول كراس المطالب الذي قدمه إلى رئيس الوزراء بلوم. [1]

هذه اللقاءات الرسمية قبل أن تتم سبقها لقاء أخر وهو لقاء وفد المؤتمر بوفد من حزب نجم شمال إفريقيا بقيادة رئيسه مصالي الحاج الذي أعرب من جهته عن معارضة مطلبين سياسيين. نجم شمال إفريقيا هو الحزب الوحيد المعارض لهذين المطلبين هما إلحاق الجزائر بفرنسا والتمثيل البرلماني الفرنسي باعتبارهما خطرا على مستقبل الجزائر.

استمع ابن باديس إلى الشروحات التي قدمها وفد النجم لم يعارض لكن بالمقابل أقر أنه أتى من أجل المطالب الدينية في إطار أن الاندماج لا قيمة لها، ورد ابن باديس على مصالي الحاج زعيم حزب شمال إفريقيا على أنهم في بلاد الحرية. في تحدي من مصالي لوفد المؤتمر قال {سأكون بجانبكم في الجزائر وسأقول هذا الكلام} [2]

هذا كان عمل وفد المؤتمر ولقاءاته بين حكومة فرنسا التي لم تعارض ولم توافق وبين النجم الذي كان الند لبعض هذه المطالب المنجزة المقررة.

6_ رجوع وفد المؤتمر

في 02 اوت 1936م كان اليوم الذي رجع فيه وفد المؤتمر إلى الجزائر وفي ذلك اليوم وفي تلك الباخرة التي رجع فيها الوفد كان فيها رئيس نجم شمال إفريقيا مصالي الحاج.

أعلن الوفد عودته ودعوته عبر الجرائد لحضور الاجتماع الكبير والعظيم في المكان الذي حدده بالملعب البلدي وكان جمعا غفيرا من الوافدين في انتظارهم، الاجتماع كان باسم الأمة الإسلامية الجزائرية، بدأت خطابات الوفد الواحد تلو الأخر الكلمة الأولى كانت للسيد أوزجان وبعده ابن جلول ثم البشير ثم بوكردنة إلى الشيخ ابن باديس ويليه البشير الابراهيمي إلى أن طلب هذا العائد الاخير رئيس حزب شمال إفريقيا مصالي الحاج الكلمة [3] رفض

1. مصدر سابق، البشير الابراهيمي، البصائر1937، السنة 1، ع 30، ص 1 .
2. محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919 ـ 1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 71.
3. مصدر سابق، البشير الابراهيمي، البصائر1937، السنة 1، ع31، ص 1.

الشيخ الطيب العقبي تدخل مصالي الحاج بكلمة بحجة أنه موفد من فرنسا لكن الشيخ ابن باديس أذن له بالكلمة وكان الرد قويا من مصالي الحاج الذي تقصد حضور هذا الاجتماع الكبير إذ قال مصالي الحاج {أيها الشعب أن هؤلاء الجماعة أرادوا أن يتوزروكم اي أنهم أرادوا تجنيسكم وجعلكم أوروبيين}. [1]

كما ألقى مصالي الحاج خطابه القوي والمتين رافضا لما جاء في كراس مطالب المؤتمر الاسلامي وتكلم عما يوافق مبدأه وغايته تأييد المطالب الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية. [2]

كان خطاب مصالي الحاج خطابا حماسيا جعل الحاضرين يتباهون ويحملون هذا الاخير محمل الأبطال وكأن هذا الشعب متعطش لما سمعه من رئيس حزب نجم شمال إفريقيا.

ثانيا: مكيدة المؤتمر

انتهى المؤتمر وانتهت الخطابات معه، والاستعمار ضاق ضرعا بالجمعية والمؤتمر الذي أصبح أحد دعائم الجمعية فكانت المكيدة التي دبرت وأحكمت وسجلها التاريخ الجزائري والتي كانت تهدف إلى عرقلة الزحف القوي لهذه الحركة السياية، فصار الاغتيال والاعتقال والمصادرة والغلق.

قتل المفتي بن الدالي كحول وشاع الخبر وأحكم تطويق نادي الترقي مركز ج ع م ج ومقر دروس الشيخ الطيب العقبي، اعتقل الطيب العقبي مسلسلا بالقيود مع عباس التركي بتهمة التحريض على قتل المفتي ابن الدالي كحول وتم اغلاق الجمعية الخيرية التي يترأسها العقبي وادارة البصائر(*) التي يترأس تحريرها، وراحت الجرائد الفرنسية اليومية تهول وتكتب وتتهم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالإجرام والقتل. [3]

---

1. مصدر سابق، عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ط 2، ج2، ص 14.

2. أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 199.

*. البصائر: 1935جريدة أسبوعية، كان مديرها ورئيس تحريرها الطيب العقبي والسعيد الزاهري والشيخ محمد خير الدين استمر صدورها الى غاية ح ع 2، أصدرت الجمعية توقفت الجمعية قصد السكوت ذلك ان فرنسا طلبت من الجمعية ان تكتب مقالات ضد دول المحور المانيا. إيطاليا.

3. مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1 ،مطبعة دحلب ، الجزائر، 1985، ص 393 .

اعتقال الشيخ العقبي وتفتيش نادي الترقي وإدارة البصائر، كان يرافقها حجز دفاترها وأوراقها، هذه المكيدة أخرجت دفائن مكائد الإدارة الفرنسية اذ يقول البشير الابراهيمي

{ثارت العاصفة فعلمنا من زمانها ومكانها وجميع ملابساتها أنها موجهة إلى هدف وأن جمعية علماء هي بعض ذلك الهدف} [1] وفي كلمة أخرى قال الابراهيمي عن صناع هذه المكيدة {كانت حركة المؤتمر الاسلامي الجزائري في هذه السنة فضربت الجمعية في الدعوة إليه بسهم على أنها دعوة إلى الحق والخير، وشاركت في تكوينه ..... فضاق ضرع المبطلين بهذه الجمعية وبالمؤتمر الذي هي احدى دعائمه..... فكان الاغتيال الشنيع والاعتقال المزعج} [2]

على وقع هذه المؤامرة الدنيئة استولى على الجزائر جو رهيب هذا ما جعل نجم شمال إفريقيا يعمل على التوعية والتعبئة واليقظة لإحباط جميع المناورات الاستعمارية، فما كان من النجم الشمال الافريقي كمبادرة منه أن وزع عدة مناشير للدفاع عن الشيخ الطيب العقبي وعباس التركي ولإحباط المؤامرة الاستعمارية، موقف حزب نجم شمال إفريقيا موقفا دائما وايجابيا ومهما لدى جمعية العلماء التي بدأت تذوق مكر وخداع الإدارة الفرنسية المزعومة. [3]

وعلى لسان رئيس نجم شمال إفريقيا مصالي الحاج يقول {كلنا متأكدين من براءة الطيب العقبي هذه الضجة كلها كان هدفها واحد وهو احباط نفوذ كل الحركات السياسية الجزائرية} [4]

وبعد أسبوع من مد وجزر مع الإدارة الفرنسية ظهرت براءة العقبي وعباس التركي وأطلق سراحهما. [5]

1. مصدر سابق، البشير الابراهيمي، البصائر1937 ، السنة 1 ،ع 32 ، ص 1 .
2. نفسه، ص 2 .
3. مصدر سابق، محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر، ص 73.
4. مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، تر محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص 204.
5. مصدر سابق، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ص 339 .

ثالثا: النزاع بين التيار الاستقلالي وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1_النزاع بين التيار الاستقلالي و ج .ع .م .ج 1936 م

لقد كان حزب نجم شمال إفريقيا التيار السياسي الوطني الابرز الذي دعا إلى تغيير الاوضاع السياسية، الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر وكان في مقدمتها دائما المناداة بالاستقلال التام للجزائر كل هذا اعطى للحزب بعدا وطنيا وأكثر تجذرا في الجزائر. [1]

ومن جهة أخرى برزت ج ع م ج كقوة سياسية سنة 1936م وهذا ما رأيناه من خلال مشاركتها في المؤتمر الاسلامي الجزائري الذي دعا إليه الشيخ ابن باديس، بدورها جمعية العلماء هي الأخرى كانت تبحث عن إصلاحات سياسية في الجزائر. [2]

لكن يظهر لنا أن جمعية العلماء كانت دائما محل انتقاد من طرف نجم شمال إفريقيا الذي كان هو ضد فكرة الحاق الجزائر بفرنسا ومشروع فيوليت والتمثيل الجزائري في البرلمان الفرنسي، إصرار قادة ج ع م ج كبيرا وواضحا على إنجاح مشروع بلوم فيوليت رغم عدم اقتناعها التام به ذلك تفاديا الوقوع في مواجهات مع الإدارة الفرنسية التي كانت أنظارها على جمعية علماء منذ تأسيسها. [3]

النجم لم يدع لحضور الاجتماع التحضيري بحكم أنه كان لا يزال يعمل في الخفاء فما كان منه الا ضرب موعد مع وفد المؤتمر منهم زعماء جمعية العلماء التي كانت واحدة من أعضاء المؤتمر، والتقى الطرفان في باريس 18 جويلية 1936م.

من خلال هذا اللقاء الذي حصل بين الطرفين أعرب النجم خلال الحوار الذي دار بينهم عن رفضه للمطالب السياسية المذكورة سلفا ذلك أنها تتعارض وسياستهم الهادفة للاستقلال. حاول النجم اقناع الوفد بعدم عرض المطالب على الحكومة الفرنسية لكن جاء الرفض من الشيوعيين أحد أعضاء المؤتمرين البارزين.

لذا اخذ النجم في فرنسا ينظم تجمعات عمالية للتعبير عن معارضته وبشكل رسمي لمطلب المؤتمر الداعي لربط الجزائر بفرنسا كما أنتقد تكوين المؤتمر ومطالبه قائلا

1. عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، ط1، دزاير إنفو، الجزائر، 2013، ص 145.
2. نفسه، ص 170.
3. نفسه، ص 171.

{أننا نعلن بصراحة رفضنا ربط الجزائر بفرنسا ونعارضه بكل قوتنا، أما بشأن التمثيل البرلماني في باريس [1]والذي لن يكون مجديا فأننا نقترح استبداله بتأسيس برلمان في الجزائر ينتخب اعضائه بالاقتراع العام دون تفرقه في الجنس والدين}. [2]

وفي خطاب أخر سنة 25 جويلية 1936م المناهض لسياسة المؤتمر الاسلامي المنعقد، الداعي إلى الالحاق قائلا بصريح العبارة { أننا نعلن رغم ذلك أننا موافقون على كل البنود الأخرى من الميثاق المذكور ونؤكد رغبتنا في رؤيتها تتحقق وتطبق بسرعة، إلى غاية تحقيق تلك المطالب التي تعتبر تافهة وجد ضعيفة، لكننا نصرح بأعلى صوت بأننا نرفض الحاق الجزائر بفرنسا وننبذه بكل قوانا، ونصرح أنه عوض التمثيل النيابي في باريس الذي لن يكون ذا فعالية وقيام برلمان في الجزائر يتم انتخابه عن طريق الاقتراع العام دون تمييز عرقي أو ديني } من المرة الأولى بدأت مواقف التيار الاستقلالي رافضة ومتصلبة. [3]

هذا ما أكده مصالي الحاج عند رجوعه للجزائر من خلال خطابه الذي ألقاه في المؤتمر الاسلامي بالملعب البلدي، أن المطالب السياسية تمس السيادة الوطنية للجزائر والنجم دائما يطالب بالاستقلال ومطالبه الأخرى التي صاغها المتمثلة في:

- العفو العام والشامل عن كافة المساجين والمنفيين السياسيين بقطع النظر عن احزاب التي ينتمون إليه.
- الغاء جميع القوانين الاستثنائية والاجراءات الخاصة مثل:
  - الظهير البربري.
  - قانون الانديجانة وقانون الغابات الجزائر. [4]
  - الغاء كل مراسيم المجحفة المطبقة في تونس.
- منح الحريات الديمقراطية على ان يكرس تطبيقها بقوانين.
  - حرية الصحافة طبقا لقانون 1881م.
  - حريه الاجتماع.

1. مرجع سابق، أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، ص 189.
2. نفسه، ص 199.
3. محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919 ـ 1939، ط 1، ج1، تر محمد بن البار، دار الامة، الجزائر، 2008، ص 674.
4. مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل الى القائد العسكري 1946ـ 1962، دار القصبة بالجزائر،1999، ص 51 ـ 52.

- حرية الفكر.
- الحريات النقابية طبقا لقانون 1834م وقانون 1920م و1924م.

- جعل التعليم الابتدائي مجانيا وإلزاميا.
- تطوير التعليم الثانوي.
- حق الجميع في الوصول الى التعليم الجامعي عن طريق تقديم المنح والقروض الشرفية لمنهم استحقاقا.
- جعل التعليم باللغة العربية الزامية في جميع مستويات التعليم.

2_ النزاع بين التيار الاستقلالي وجمعية العلماء المسلمين 1937م

كانت سنة 1937م هي الانطلاقة الجديدة والثانية للمؤتمر الإسلامي الجزائري كانت انطلاقة متواضعة عن اجتماعه الأول سنة 1936م فقط كان الند الأول والاكبر كالعادة حزب الشعب التسمية الجديدة لنجم شمال إفريقيا، هذا الحزب الذي لم يتردد ولا للحظة في اشهار وإعلان مهاجمته للمؤتمر وسياسته.

يعتبره النجم مؤتمر {الستاليين والماصونيين والمتجنسين} حيث تصفه جريدة الأمة فتقول {أن المؤتمر الذي يسمى المؤتمر الاسلامي قد تجمع مدة يومين يكتنفه الخوف، وختم تحت الصهيل والصفير وبالتالي استخفاف الشعب، أن هذا المؤتمر ليس له من الاسلام الا الاسم لأننا حضرنا اجتماع أشخاص يتشاتمون ويتناقشون تحت الخوف والهلع لأن ضمائرهم غير مستريحة سواء أمام الله او أمام الناس.... لم يسمحوا بحضور المؤتمر الا نحو 150 شخصا ونحو الاربعين الأخرين من ذوي الأيادي المدربة على التصفيق} كما يعتبر النجم المؤتمر قطعة عظم. [1]

حزب الشعب لم يكن ينظر للمؤتمر بعين الرضا فقد ذهب إلى أبعد من ذلك متهما المؤتمر الاسلامي بأنه وفد للشيوعيين ووسيلة عملية تتيح لهم توسيع نفوذهم في الجزائر ثم انتقد الحزب المؤتمر تحت وصاية الشيوعيين دون علم منهم. [2]فجريدة الشعب الناطقة باسم

1. مصدر سابق، عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، ص 105.

2. مصدر سابق، بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، ط2، ص 93.

حزب الشعب وصفتهم بالتآمر على الشخصية الوطنية قالت {هذا المؤتمر غير إسلامي وغير جزائري لأن المهيمنين عليه هم قوم أجانب عن الاسلام بعداء عن الجزائر}. [1]

إن الموقف الصارم الذي دائما يظهره حزب الشعب في العلن وفي وجه المؤتمرين كان له الرد حيث قال المسؤولون عن سير المؤتمر عن موقفهم حول طرد حزب الشعب من الاجتماعات يجيبون بكل وضوح { إن حزب الشعب كان دائما في المعارضة، كان طرده مؤسف من اجتماع 24 جانفي 1937م ووصف مناضليه من أحد الخطباء المؤتمر بأنهم مناضلو الساعة الحادية عشر ليلا. إلا لأنهم جاؤوا لسد الطريق لتخريب اجتماع كان هدفه تحقيق إرادة وحدة اسلامية من جميع العناصر بقصد تأييد برنامج يعتبر الخطوة الأولى في سبيل مصلحة الجزائر} [2] كما برر مسؤولو المؤتمر بأنهم مقيدون بما حدده في جلساته الرئيسية. [3]

برر المسؤولون عن سير المؤتمر لتلتحق بهم جريدة الدفاع la défense أن برنامج فيوليت حضي بقبول من المؤتمر لأنه أول خطوة للاعتراف بالذاتية الجزائرية، جريدة الدفاع دافعت عن ابن باديس فيما قاله عن الوطن والوطنية كما اتهمت مصالي الحاج بأنه عميل الكولون ذلك أن الإدارة بعثته قصد التشويش والقضاء على المؤتمر الاسلامي والافساد عليه كما راح الشيوعيون والحزب الشيوعي في اقناع الشعب بجدية برنامج فيوليت وأن نجم شمال إفريقيا قد أخطأ في حكمه عليه. [4]

كما يضيف ابن باديس من خلال جريدة الدفاع 1937م أنه وضع أمله في الجبهة الشعبية وتأكيد الطيب العقبي على ارتباط العرب بفرنسا. [5]

1. عبد الكريم بوصفصاف، ج.ع. م.ج وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى، ط 2، ص 434.

2. مصدر سابق، عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، ص 106.

3. نفسه، ص 105.

4. مصدر سابق، عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، ص 106.

5. نفسه، ص 108.

حزب الشعب بقي دائما يندد ضد مشروع فيوليت وأنصاره الشيوعيين والمتجنسين والعلماء اذ أنه لم يكف أبدا عن مناهضة هذا المشروع القائم من خلال اللقاءات التي ينظمها المؤتمر [1].

كان وطنيو حزب شمال إفريقيا يناقضون الخطباء والإصلاحين هذا ما جعل جريدة الدفاع تصرح وتقول إن مناضلو النجم عرقلوا عملهم وأن النجم يبحث عن فرض ديكتاتورية فكريه حقيقية على الشعب الجزائري. [2] في حين كان الإصلاحيين على أمل أن يعود النجم إلى جادة الصواب ويكون أكثر حكمة. [3]

رابعا: التقارب بين التيار الاستقلالي وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1_ التقارب بين التيارين 1937 م

رغم ما كان من النقاشات والتراشق بين التيارين بعد سنة 1936م أي انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري والذي كان حزب الشعب أو أسمه الأول نجم شمال إفريقيا في وجه المطالب التي صاغها أعضاء المؤتمر الإسلامي وقدمها للحكومة الفرنسية.

كل المطالب كانت مقبولة الا السياسية التي كانت محور النقاش الأول بينهما ولكن سنة1937م سنة تقارب وهدنة بين التيار الاستقلالي وجمعية العلماء المسلمين، كان حزب الشعب دائما يريد استمالة جمعية العلماء التي كان يرى فيها قوة ودعما مضافة له، فمن مظاهر الهدنة التي أبداها النجم أو حزب الشعب اتجاه جمعية العلماء أنه عبر عن احترامه لممثلي الاسلام اللغة العربية.

كذلك وجه وفد نجم شمال إفريقيا التهنئة إلى جمعية العلماء أثناء تنقلهم إلى باريس في جويلية 1936م وايضا احتج على اعتقال الطيب العقبي أحد أعضاء ورموز جمعية العلماء البارزين وأوضح الامين العام لنجم شمال إفريقيا عن موقفه اتجاه جمعية العلماء إذ قال ليس هناك من شيء يجعلنا نناهض العلماء على عكس ذلك نحن مسرورون للعمل الذي قاموا به [4] لصالح اللغة العربية والدين الإسلامي. [5]

1. مصدر سابق، محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط 1، ج1، ص 674.
2. نفسه، ص 681.
3. نفسه، ص 674.
4. مصدر سابق، محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط 1، ج1، ص 679.
5. نفسه، ص 680.

إن التقرب الذي قام به حزب الشعب نحو جمعية العلماء كان قصد نبذ مشروع فيوليت باعتباره مرحلة أخرى للإمبريالية الفرنسية التي ظهرت بعد الاستحواذ على الجزائر.

وفي موقف أخر لجمعية العلماء هي الأخرى قربت النجم وأرادت التقرب منه أكثر اذ أن ابن باديس عند حضوره الاجتماع عام مع أعضاء حزب مصالي الحاج في سنة 1936م صرح قائلا {وهل يمكن لمن شرع في تشييد منزله أن يتركه بدون سقف وما غايتنا إلا تحقيق الاستقلال}. [1]

أيضا شكيب أرسلان حاول ربط الصلة بين حزب الشعب وجمعية العلماء ذلك من خلال إبعاد مصالي الحاج عن الشيوعيين ودفعه لمقاومة مشروع فيوليت، بالمقابل عمل على ربط الصلة بين الحزب وجمعية العلماء خاصة بعد فشل مشروع فيولييت وحل نجم شمال إفريقيا في 26 جانفي 1937م.

استجاب العلماء لنداء شكيب أرسلان فتم عقد اجتماع يوم 21 فيفري من نفس السنة بحضور كلا من مصالي الحاج والفضيل الورتلاني والسعيد الصالحي والحبيب بورقيبة تمت المصالحة بين الطرفين وكان من ثمارها أن جمعية العلماء ساعدت حزب الشعب، فأعضاء نادي الفلاح التابع لجمعية العلماء قاموا بجمع التبرعات لصالح مصالي الحاج وزملائه السجناء [2] في وصل أخر من نوع ايديولوجي بعد سنة 1937م عرض حزب الشعب على جمعية العلماء وشبيبة المؤتمر الاسلامي المذكورة سلفا القيام بعمل موحد ضد حملة التنصير التي يقوم بها المبشرون المسيحيون في الجزائر. [3]

بعد نجاح حزب الشعب في أفريل 1939م نشر جملة من المطالب في جريدة البرلمان الجزائري السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية هي نفس المطالب التي دعا إليها سنة 1933م لكن هذه المرة أضاف مطلب أخر مهم الذي تمثل في فصل الدين عن الدولة الذي طالبت به جمعية العلماء هنا تقاربا التيارين في طلب واحد مشترك.

نجدهم ايضا توحدوا تحت اسم جمعية " اصدقاء الطالب الجزائري المسلم " التي تأسست سنة 1930م بباريس وفرعها بالجزائر اهتمت بقضايا الطالب الجزائري المسلم كانت تؤطر من

1. يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر،2009، ص 323.
2. أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصرة، تقديم أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية غرداية، الجزائر،2004، ص 91.
3. مرجع سابق، عبد الكريم بوصفصاف، ج.م. م. ج وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى، ص 303.

طرف زعماء التيار الإصلاحي الطيب العقبي والبشير الابراهيمي اضافه إلى التيار الاستقلالي هذه الجمعية اقامت حفلات سنة 1946م، 1948م هاته السنتين جمعت الطرفين، قدمت جمعية اصدقاء الطالب الجزائري المسلم أنشطة هادفة ورسائل سياسية واضحة بها تعرضت إلى متابعة الإدارة الاستعمارية بالعقوبات التي فرضتها. [1]

2_ التقارب بين التيارين 1943 م

بدأت الانتكاسات الكبرى وبدأ الاتحاد القوي معها ففي 04 نوفمبر 1937م تم توقيف كل من الأعضاء القياديين لحزب الشعب الجزائري والزج بهم في السجن هم مصالي الحاج، خليفة بن عمر، لحول غرافة، ومفدي زكريا حكم عليهم مدة سنتين وتم إطلاق سراحهم في اوت 1939م وذلك عشية اندلاع ح ع 2، قامت الإدارة الفرنسية بحل حزب الشعب الجزائري في سبتمبر 1939م وتوقيف جريدة الأمة والبرلمان الجزائري. كان هذا الانتكاس بحزب الشعب الجزائري واضحا ومقصود. [2]

وفي 22 سبتمبر 1942م ظهر فيها البيان الجزائري الذي يؤكد تبلور الوعي وتوحيد موقف التيارات السياسية في الحركة الوطنية في مواجهة الإدارة الفرنسية [3]وكانت سنة 1943م هي اقرار بيان فيفري حيث اتفق فرحات عباس والحكيم ابن جلول على الدعوة لعقد اجتماع سياسي تأسيسي يضم النخبة الصالحة من رجال الشعب الجزائري لكي يضع أسس مطالبه وكان توفيق المدني أحد المدعوين لحضور ذلك الاجتماع. [4]

بعد الموافقة على مطالب البيان التي أبداها مصالي الحاج بعد خروجه من السجن كانت له الإضافة عند لقائه مع فرحات عباس في26 أفريل 1943م كان الاتفاق حول المطالبة بالاستقلال كأهم نقطة وحدت الصفوف، وقيام دولة جزائرية حرة مستقلة وإنشاء جمعية تأسيسية منتخبة بالاقتراع العام، وتم تسليم البيان في 10 جوان 1943م كوثيقة رسمية. [5]

1. محمد القن، الملتقى التاريخي الوطني حول الذكرى 67 لعيد الطالب، 19 ماي 1956، الطالب المسلم الجزائري تاريخيا 1930، جامعة زيان عاشور الجلفة،18 ماي 2023.

2. مرجع سابق، عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، ص 154.

3. عامر رخيلة، 08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 154.

4. مصدر سابق، أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، ص 513.

5. زبيحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني، جذور الازمة، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 73.

بعد البيان ظهرت مباشرة حركة " أحباب البيان والحرية " كتجمع سياسي كبير ضم كل اتجاهات الحركة الوطنية من أبرزها حزب الشعب وجمعية العلماء مبرهنة على اتحادهما كقوة ضاربة في وجه الإدارة الفرنسية.

أحباب البيان والحرية تأسست في 14 مارس 1944م بسطيف [1]هذه التشكيلة السياسية أظهرت التحالف السياسي القوي بين مصالي الحاج وجمعية العلماء، فحركة أحباب البيان والحرية اظهرت أفكار سياسية التي طفت كليا على الافكار الإصلاحية والاندماجية [2]التي مزجت بين مطالب حزب الشعب وجمعية العلماء.

حركة احباب البيان والحرية كانت ضربة صارخة للعدو الفرنسي كما كانت هدف جمع شتات القوى الحية في البلاد، اذ نرى أن مصالي الحاج السياسي المحنك ساهم في اثراء وتوجيه هذه الحركة بشكل واضح. [3]

هذا التجمع المشترك بين حزب الشعب وجمعية العلماء وأنصار فرحات عباس كان هدفه المطالبة بدوله جزائرية مستقلة والترويج لفكرة الأمة الجزائرية الحية الحاضرة التي لا تزول. [4]

المؤتمر الاسلامي هو المحطة الأولى التي جمعت التيار الاستقلالي بجمعية العلماء على طاولة واحدة وإن اختلفت وتوافقت مواقفهم فأن المؤتمر أخرج الجمعية من ثوبها الأول اللاسياسة وأدخلها ثوب السياسة واكد التيار الاستقلالي على هدفه المنشود الاستقلال.

1. مرجع سابق، عامر رخيلة، 08 ماي 1945، ص 53.
2. مرجع سابق، عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، ص 145.
3. مصدر سابق، بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، ص 135.
4. محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عياد وصالح المثلوني، دار النشر سلسلة صاد، الجزائر، 1994، ص 136.

الفصل الثاني

مجازر 08 ماي 1945 والثورة 1954

أولا: الأحداث السياسية 1943 -1945

ثانيا: موقف التيارين من مجازر 08 ماي 1945

ثالثا: الاتحاد تحت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها

رابعا: موقف التيار الاستقلالي وجمعية العلماء المسلمين من الثورة 1954

أولا: الأحداث السياسية 1943 -1945

إن نزول الحلفاء في شمال إفريقيا قد فتح آفاقا أمام الجزائريين بعودة جديدة بعد تبلور الوعي الوطني بين الوطنيين الجزائريين من خلال النشاطات المكثفة التي قاموا بها فأثمرت بصياغة بيان فيفري 1943م.

جاء في بيان فيفري:

- استنكار الاستعمار وتصفيته بمعنى انهاء سياسة الالحاق واستغلال شعب لشعب.
- تطبيق مبدا تقرير المصير.
- منح الجزائر الدستور خاصا بها يتضمن:
  - الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر او الدين.
  - انهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق اصلاح زراعي كبير وتامين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين.
  - الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية مع اللغة الفرنسية.
  - حرية الصحافة وحق الاجتماع.
  - التعليم المجاني والاجباري لجميع الاطفال.
  - حرية الديانة بمبدأ فصل الدين عن الدولة.
- المشاركة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم.
- إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه. [1]

حركة أحباب البيان والحرية التي أعادت النشاط للحركة الوطنية وبعثت فيها جرعة من الأمل جديدة نحو الحرية. من هناك بدأ التدبير للمؤامرة الدنيئة والشهيرة التي سجلها التاريخ الجزائري والعالمي فتحالف التشكيلات الجزائرية التي أصبحت مقتنعة بالاستقلال قد أعطى شرارة للعدو الفرنسي وقاعدة شعبية لحركة أحباب البيان والحرية.

1. أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930 -1945، ط4، ج3، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992 ، ص 271 .

أقدمت الإدارة الاستعمارية على إعادة مصالي الحاج إلى السجن في بوغار يوم 18 أفريل 1945م ذلك أن الإدارة الاستعمارية أضحت عاجزة عن مجابهة هاته الحركة [1] فكل المظاهر تدل على أن الحركة الوطنية أخذت منعطفا جديدا منذ ميلاد حركة أحباب البيان والحرية وأن الوعي قد ازداد انتشارا رغم قيود الحرب وحل حزب الشعب واضطهاد جمعية العلماء والضرب وتكسير التصاعد الوطني المتمثل في المحطات السابقة البيان وحركة أحباب البيان. [2]

كان الجواب من فرنسا هو مجازر 08 ماي 1945م التي كانت تحيكها منذ أن جاء مصالي الحاج للجزائر، السياسي الأول الذي صرح بالاستقلال من أول تشكيل حزب له الذي كان جل الجزائريين يحملون أفكاره (حزب الشعب) وملتف حوله. [3]

مظاهرات08 ماي 1945م هي وعي وطني وانتظار لساعة الخلاص من اضطهاد واستعلاء الفرنسيين على الجزائريين، يذهب بعض الكتاب أن عباس ومصالي والابراهيمي قد اجتمعوا سرا واتفقوا على برنامج وهو القيام بمظاهرة عامة. [4]

الفاتح من ماي 1945م اليوم العالمي للعمال فقد عمت فيه المظاهرات جميع المدن الجزائر انضم لهذه المظاهرات أعضاء حزب الشعب المنادين بتحرير مصالي الحاج واستقلال الجزائر أستنكر فيها الاستعمار والاضطهاد ورفعوا فيها العلم الوطني [5] فقد اتخذت هذه المظاهرات شكلا سلميا في عديد من المدن الجزائرية إلى أن وصل الثامن من ماي 1945م تميز بأحداث عنف بدأت في سطيف ثم انتشرت إلى مدن أخرى مجاورة وبعيدة. [6]

انطلقت أول رصاصة في المظاهرات وقتل حامل العلم وبدأت الحادثة التي تحولت إلى مجزرة هنا بدأت القطيعة مع فرنسا للأبد، انتهت وخلفت شهداء وزادت في حدة بلورة وعي الاحزاب السياسية وعبرت عن مواقفها من المجزرة التي قامت بها فرنسا.

1. عامر رخيلة، 08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 54.
2. مرجع سابق، أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ط4، ج3، ص 232 .
3. ايمان بوذراع، ملتقى تاريخي وطني08 ماي 1945، موقف التيار الاستقلالي من مجازر 08 ماي 1945، جامعة زيان عاشور بالجلفة،09 -10 ماي 2023 .
4. مرجع سابق، أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية، ط4 ، ج3، ص 233 .
5. نفسه، ص 234.
6. نفسه، ص 235.

ثانيا: موقف التيارين من مجازر 08 ماي 1945

1_ موقف التيار الاستقلالي

قبل التطرق الى موقف حزب الشعب وجب التذكير بأنه تم حل حزب الشعب يوم 26 سبتمبر 1939م وتم الزج بزعمائه في السجن وحكم على رئيسه مصالي الحاج بالأشغال الشاقة ومنع مناضلي الحزب من النشاط تزامن ذلك مع ظهور القيادة المؤقتة بالعاصمة، انتشرت خلايا الحزب في كل الجهات حيث اعتمدوا على كتابة المناشير والكتابات الحائطية للتعبير عن مواقفهم بعد مظاهرات 08 ماي 1945م التي عبر مناضلو حزب الشعب عن موقفهم بها ودعوة مناضليه للجهاد وحمل السلاح خاصة مع سقوط أول ضحية في المظاهرات كذلك غادر بعض من مناضليه نحو المداشر للتعبير عن الذي حصل وإحضار الدعم، كما قام باجتماعات دورية على مستوى الخلايا المحلية من رفع تقارير يومية نحو القيادة المؤقتة بالعاصمة. [1]

حزب الشعب استفاد من الدرس الدامي وأكد مرة أخرى على فكرته ونظريته التي يدعو إليها منذ ظهوره 1926م استقلال الجزائر وبلدان شمال إفريقيا لا غير، ذلك أن فرنسا لا تفهم إلا بالقوة وما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة.

أكد ذلك مصالي الحاج لفرحات عباس سنة 1943م بسطيف حين قال له {أنني أوليك ثقتي في الدعوة لتكوين جمهورية جزائرية وهي سياسة المراحل لتحقيق ذلك، ولكن أوكد أن فرنسا لن تقبل ذلك ولا تستسلم به إلا تحت القوة}.

وبعدما مجازر الثامن ماي 1945م قال مصالي الحاج لزواره في اقامته الجبرية ببوزريعة سنة 1946م وتأكيدا على موقف حزبه للحاج العياشي بن عبد المؤمن {إذا نجح فرحات عباس في الحصول على تكوين جمهورية جزائرية فسأصبح ضابطا له}.

لم يشفى الجزائريون من صدمة حتى وجدوا أنفسهم امام مغريات فرنسية لتغطية فعلتها الشنيعة تدعوهم للمشاركة في انتخابات المجلس التأسيسي الأول في 21 اكتوبر 1945م فكان لحزب الشعب موقفا رافضا للمشاركة في تلك الانتخابات من خلال توزيع منشور يدعو الناخبين

1. فريد خطاب، ملتقى تاريخي وطني08 ماي 1945، موقف وردود حزب الشعب من مجازر 08 ماي 1945، جامعة زيان عاشور بالجلفة،09 -10 ماي 2023 .

الجزائريين للامتناع عن المشاركة في هذه الانتخابات وكان في هذا المنشور صدى واسع في الاوساط الجزائرية. [1]

تم تأسيس حزب جديد على أنقاض حزب الشعب المنحل قبل 08 ماي 1945م هو " حزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية " في اكتوبر 1946م الذي عقد أول مؤتمر له 1947م [2]هذا الحزب أكد مرة أخرى على قوة الهدف الذي سطره التيار الاستقلالي أنه ماضي في طريقه نحو الاستقلال.

وعلى إثر هذه المواقف ولتوثيق مصداقية الحزب ومناضليه ليواكب مبادئه واهدافه في الحرية والاستقلال وجب التفكير في انشاء المنظمة الخاصة للعمل المسلح من أجل الكفاح " المنظمة السرية " فيفري 1947م. [3]

2_ موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كانت جمعية العلماء لا تصرح بكلمة الاستقلال في أنشطتها المختلفة الدينية والثقافية وحتى في ميدان السياسة لكنها كانت تسعى إلى ذلك المبدأ من خلال أنشطة مختلفة، فموقفها تطور واتضح أكثر بعد ح ع 2 أي بعد المجازر العنيفة في حق الجزائريين. [4]

انفجرت جريدة البصائر بلسان البشير الابراهيمي رئيس ج ع م ج آنذاك يقول في مقال له {الجمعية لها أعمال في الميدان الديني وميدان التعليم العربي ولها في الحياة السياسية والاجتماعية وبصريح العبارة من أعداء الجمعية الاستعمار وأنصاره وصنائعه يعادونها لأنها وقفت بينهم وبين الأمة سدا وفضحت سرائرهم فيما يبيتون للإسلام والعربية أكيد}

ويقول ايضا {الجمعية تريدها أمة عربية مسلمة كما هو قسمها في القدر وحظها في التاريخ وحقها في الارث وحقيقتها في الواقع والمصطلح تريدها كذلك وتعمل لتحقيق ذلك والاستعمار يريدها هيكلا لا تترابط اجزاءه ولا تتماسك أعضائه..... يريد الاستعمار أن

1. مرجع سابق، عامر رخيلة، 08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ص 88.
2. يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر ،2009، ص 342.
3. مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل الى القائد العسكري 1946. 1962، دار القصبة بالجزائر ،1999، ص 34.
4. مرجع سابق، يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب، ج2 ، ص 349.

يقتلع جذور هذه الأمة من تربة ويغرسها في تربة فتاتي مضمونة هزيلة لا من هذا ولا من هذه} [1]

ضاق ذرع جمعية العلماء بعد مجازر 8 ماي 1945م وأكدت على تغيير أسلوب عملها والاجهار به أمام الملأ مرة أخرى يكتب البشير الابراهيمي فيما قال أخر في 10 ماي 1948م ويقول { فقد فتح الناس اعينهم في يوم واحد على بشائر تدق بالنصر، وعلى عشائر من المنتصرين تساق للنحر وفتحوا آذانهم على مدافع للتبشير وأخرى للتدمير وعلى أخبار تؤذن بأن دماء راقت في العالم كله، وأخرى تقول أن الدماء اريقت في جزء صغير من العالم هو تلك القوى المنكوبة من مقاطعة قسنطينة، وفي لحظة واحدة تسامع العالم بأن الحرب انتهت مساء أمس ببرلين و ابتدأت صباح اليوم بالجزائر وفيما خطرة البرق بين الغرب والشرق أعلنت حربا من طرف واحد، وانجلت من بضعة أيام عن ألوف من القتلى العزل الضعفاء، واحراق قرى وتدمير مساكن واستباحة حرمات ونهب أموال وما تبع ذلك من تغريم وسجن واعتقال ذلك يوم الثامن ماي}. [2]

يوم 8 ماي هو يوم قوة أخر وتوحيد صف أكثر وتمتين الحركة الوطنية، التيار الاستقلالي تبنى فكرة الدعوة لتكوين جمهورية جزائرية وجمعية العلماء كثفت عملها ونشاطها لتجديد هوية هذه الجمهورية بشعارها الخالد {الاسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا} [3]

نشرت جريدة الإصلاح بعد سنتين من المجازر بلسان أحمد توفيق المدني:

{كان هذا ذكرى يوم نصر احتفال العظيم سيرفعون الاعلام والبنود سترفع اصوات الغناء والاحتفال والموسيقى، كيف لا يحتفلون وقد حققوا نصرا عظيما وعملوا وحاربوا لأجل هذا النصر لكن هذا اليوم لم يكن يوم نصر كما زعموا كان يوم خيبة أمل وانهيار آمال قطعها الاستعمار.

أما بالنسبة لبلادنا الجزائر فكان أمرا مروع كان يوم مذبحة مدوية مذبحة شعبية لا تفرق بين شيخ وطفل كانت وصمة عار في تاريخ فرنسا لا يمكن حصرها في مكان واحد بل كانت تجوب جل مناطق الجزائر كانت مؤامرة مدبرة كبرى للاستعمار على شعب أعزل فيه شيوخ

1. البشير الابراهيمي، البصائر 1947، السنة 1، ع 1، ص 1.
2. البشير الابراهيمي، البصائر 1948، السنة 2، ع 35، ص 1.
3. مرجع سابق، يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب، ج2 ، ص 353.

وأطفال ونساء وما أكثر الرجال في ايطاليا حطموا النازية بصدورهم ورفعوا رايات الحرية لفرنسا، ظنوا أنهم يقاتلون قتال الابطال الاحرار فوجدوا بعد هذا أنهم مستأجرين.

صفعة ايقظتهم من توهمهم رجعوا إلى سطيف خراطة قالمة وغيرهم.....

فرنسا التي كانت تتبختر بالحرية وحقوق الأنسان والقانون، ها قد ارتكبت أبشع فعل أو جريمة في الوجود البشري، كانت الاكاذيب والتصريحات المزيفة هي الحاجز الحامي لهم. الشعب الاعزل هو من بدأها، هذه واحدة من اكاذيبه ينكرون أنها مكيدة مدبرة محكمة قبلا.

يومها ايضا اراد الاستعمار التخلص من القضية الجزائرية دفعة واحدة وكل من يتكلم ويساندها ويتبناها فاعتقلت فرحات عباس والابراهيمي والدكتور سعدان}. [1]

ثالثا: الاتحاد تحت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها

المنظمة الخاصة السائرة تحت لواء الحركة الوطنية تم اكتشافها في 18 مارس 1950م واعتقال العديد من المناضلين التابعين إليها وكان من أبرزهم أحمد بن بلة، أحمد محساس ومحمد يوسفي هذا الحدث زاد في تصدع الحركة الوطنية خاصة بعد الصراع الذي ظهر للواجهة بين المصاليين والمركزيين على إثر هذه التصدعات والتشققات ولدت ما يسمى بالجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها هذه الجبهة وضعت تحت رأيتها جميع تيارات الحركة الوطنية وعلى تنوع أحزابها وتعددها. [2]

1_ الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها

تكونت في جوان 1951 جبهة كانت في أيامها تحمل آمال الشعب الجزائري وكانت في تكوينها تمثل اتحاد الأمة وكانت لغايتها تهدف إلى إنشاء كتلة قومية مناضلة ومحاربة فدائية [3]

كما كانت حدثا عظيما وكانت آلة صلبة للكفاح المنظم وكانت الومضة الأولى التي انبثق من بعدها نور الجبهة العظمى، جبهة التحرير الوطني الجزائري جامعة بين اللجنة المركزية لحزب انتصار الحريات الديمقراطية و ج ع م ج وحزب البيان [4]هذه الجبهة جمعت

1. أحمد توفيق المدني، جريدة الاصلاح، 08 ماي 1947، ع 48، ص1.
2. بوضرساية بوعزة، التطورات السياسية في الجزائر 1950 -1954، محطات في تاريخ الجزائر المعاصر، مج1، ع1 ،1نوفمبر 2014، ص89.
3. مصدر سابق، أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، ص 555.
4. نفسه، ص 552.

التيار الاستقلالي مع جمعية العلماء وحدت الطريق وحددت وجهتهم وهدفهم ومتنت علاقتهم اكثر.

كان يمثل فيها من:

- العلماء الشيخ العربي تبسي، الشيخ محمد خير الدين، احمد توفيق المدني.
- حزب انتصار للحريات الديمقراطية أحمد مزغنة، عبد الرحمن كيوان.
- حزب أحباب البيان احمد فرنسيس، أحمد بومنجل، البشير بويجوة، قدور الساطور.
- الحزب الشيوعي يونس كوش، مسيو كاباليرو.
- الاحرار المستقلين احمد توفيق المدني. [1]

إن تشكيل هذه الجبهة للدفاع عن الحرية واحترامها كان بمثابة السعي إلى إلغاء الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في 18 جوان 1951م والتي كانت نتيجتها في الواقع تعيين الإدارة اشخاصا لم يكلفهم الشعب الجزائري بتمثيله وينكر عليهم الحق في التحدث باسمه.

- احترام حرية الانتخابات في القسم الثاني.
- احترام الحريات الأساسية، حرية الضمير والفكر والصحافة والاجتماع.
- محاربة القمع بجميع أنواعه لتحرير المعتقلين السياسيين ولإبطال التدابير الاستثنائية الواقعة في مصالي الحاج.
- إنهاء تدخل الإدارة في شؤون الديانة الإسلامية. [2]

الخطورة الراهنة والواقعة في الجزائر جعلت أطراف الحركة الوطنية خاصه التيار الاستقلالي وجمعية العلماء يوحدون عملهم ويكثفون جهودهم فقد عكست ايضا جريدة البصائر في أحد أعدادها الآمال والآفاق باتحاد حركته السياسية التي وجدت الاستعمار في تفريقها وتنافرها وتناقضها دعما لها ولسياستها فكتبت تقول { مرحى فلقد توحدت صفوفنا..... مرحى للخلافات التي تمخضت عن طفل سعيد فكان هو جبهتنا....} وقال ايضا { شعب يريد أن يحطم أغلال العبودية لأنه لن يعود يطمئن إلى تلك الحياة التعيسة التي يفرضها عليه الاستعمار واحزاب تريد أن تجمع اشتاتها وتوحد صفوفها لأن العصر يقتضي ذلك } [3]

1. مصدر سابق، أحمد توفيق المدني، حياة كفاح ، ص 556.
2. البشير الابراهيمي، البصائر 1951، السنة 4، ع 171، ص 1.
3. محمد الشريف القاضي، البصائر 1951، ع 171، السنة 4، ص 3.

رابعا: موقف التيار الاستقلالي وجمعية العلماء المسلمين من الثورة 1954

1_موقف التيار الاستقلالي

كانت سنة 1954م سنة مليئة بالتطور السريع لحركة انتصار للحريات الديمقراطية التي أدت إلى تفجير الثورة خاصة بعد الأزمة بين المصاليين والمركزيين [1] بعدها انطلقت ثورة الفاتح نوفمبر 1954م وانطلقت معها آمال أخرى.

فالمصاليون فوجئوا بالانطلاقة رغم أن الذين قاموا بها ابناء الحزب الواحد، حركة انتصار الحريات الديمقراطية سليلة حزب الشعب الجزائري وخليف النجم، حاولوا بجميع الوسائل استقطاب وتبني الانطلاقة ومحاورة قادة جبهة التحرير الوطني للتوغل فيها ومشاركتها القيادة. [2]

مصالي الحاج لم يتخذ موقفا علنيا إلا يوم 08 نوفمبر 1954م وهذا التأجيل لمدة أسبوع لا يفسر فقط الا لتجديد الرقابة عليه في اقامته الجبرية وكان يرغب في ترك الاحداث تتطور حتى يتمكن من تقييم الوضع الجديد كما هو. [3]

كما نجد أن المصاليين من البدء ناصبوا الجبهة العداء ثم انضم تدريجيا كثير منهم إليها وظل مصالي والأقلية الباقية معه على العناد حتى استرجاع الاستقلال. [4] وهو الذي كان أول من نادى باسترجاع الاستقلال التام وطالب بحرية الجزائر. [5]

مواقف مصالي ثابتة وليست ضد الثورة إذ أنه كان من دعاة الاستقلال والثورة أي العمل المسلح منذ أول حزب أسسه لكن في المقابل كانت مسألة وقت أي ضبط زمان انطلاق الثورة.

1. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ط1، ج1، الدار العثمانية، الجزائر،2013، ص 176.
2. مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل الى القائد العسكري 1946. 1962، دار القصبة بالجزائر ،1999، ص 57.
3. بن يامين سطورا، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، ص 227.
4. مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية على غرة نوفمبر، دار الأمة، الجزائر،2013، ص 68.
5. نفسه، ص 69.

فقد أقر مصالي الحاج بضرورة الكفاح المسلح منذ سنة 1951م حين بدأت تونس تتحرك في هذا الاتجاه واقترح على سكريتارية الحزب آنذاك، إيفاد رجال للتدريب على السلاح في الشرق الأوسط تحت اشراف الأمير عبد الكريم. [1]

موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

بعد عودة وفد المؤتمر الاسلامي من باريس سنة 1936م تفطن ابن باديس إلى طبيعة المرحلة الجديدة خاصة بعد فشل المطالب التي قدمها الوفد لحكومة الجبهة الشعبية فأزاح شعار {الحق والعدل، والمؤاخاة في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات} ورفع شعار أخر بعزم أخر تعبيرا عن ضروريات ومتطلبات المرحلة القادمة، اعتمد في شعار أخر وقال {لنعتمد على أنفسنا ولنتكل على الله}.

المرحلة الماضية كانت مرحلة أمل في تحقيق مطالب الشعب بطريق سلمي بواسطة تفهم فرنسا واعطائها جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات اما المرحلة الجديدة فهي مرحلة الكفاح والاعتماد على النفس وغلق القلوب على فرنسا إلى الأبد والاستعداد لمعركة ضاربة إما الحياة إما الممات ويقصد بهذا السير نحو الثورة ودعمه لها. [2]

وفي مقال صدر عن جريدة الشهاب سنة 1937م باسم ابن باديس قال هل آن الأوان اليأس من فرنسا؟ { فرنسا لم تجب أي مطلب من مطالب المؤتمر ..... الجزائر تنخدع وتطمع ويمكن أن يطول انخداعها ويستمر طمعها ..... أما نحن الجزائريون فأننا نعلم من أنفسنا أننا أدركنا هذا الاخلاف العرقوبي ..... أيها الشعب الجزائري! أيها الشعب المسلم! أيها الشعب العربي الأبي! احذر من الذين يأتونك بوحي من غير نفسك وضميرك ومن غير تاريخك وقومتيك ومن غير دينك وملتك وإبطال دينك وملتك}. [3]

ففي 1936م نرى أن ابن باديس كشف خداع ومكر فرنسا فنادى بالثورة (العمل المسلح) منذ ذلك الوقت لكن المنية وافته قبل ذلك.

1. محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عياد وصالح المثلوني، دار النشر سلسلة صاد، 1994، ص 156.

2. محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، سحب الطباعة الشعبية للجيش، 2007، ص 26.

3. عبد الحميد بن باديس، الشهاب، اوت 1937، مج 13، ج 6، ص 303 ـ304.

في أول نوفمبر من عام 1954م التحق الكثير من تلاميذ مدارس ج ع م ج فحملوا السلاح ضد الطغيان الاستعماري لتحرير البلاد بعدما تحرر الشعب من الخوف والشعوذة والدروشة.

ونرى دعم الشيخ العربي التبسي للثورة من خلال فتوة افتاها اذ قال {لا يجوز لأي مسلم أن يتخلف عن الجهاد}. [1]

وفي أول نوفمبر كان البشير الابراهيمي خارج البلاد هذا لم يمنعه من نشر نداءه من مصر في نوفمبر 1954م الذي أعلن فيه تأييده للثورة ومباركته لها وبالإضافة إلى نشر هذا البيان في الصحف المشرقية لتوسيع ونشر الثورة أكثر والاعلام بها خارج الجزائر. ([2])الخطاب حرر يوم 15 نوفمبر 1954 م وجاء فيه:

نداء جمعية العلماء:

نداء من الاستاذ الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء الى الشعب الجزائري المجاهد.

ايها المسلمون الجزائريون:

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

حياكم الله واحياكم وأحيا بكم الجزائر..... هذا هو الصوت الذي يسمع آذان الصم كان العالم يسمع ببلايا الاستعمار الفرنسي لدياركم فيعجب كيف لم تثوروا وكانت تسوق شباككم نحو المجازر في الحروب الاستعمارية فتموت عشرات الالاف منكم من غير شرف ولا محمدة من أجل فرنسا ..... لو ان تلك عشرات الالاف من ابنائها ما توا في سبيل تحريرها لماتوا شهداء..... وكنتم بهم سعداء.....

احتلت فرنسا وطنكم منذ قرون وشهد العالم أنكم قاومتم مقاومة الابطال..... لم تبقى فرنسا شيئا لكم تخافون عليه ولم يبقى خيط امل تطلعون إليه إن الرضا يسلب الاموال والاعراض قد ينافي الهمة والرجولة ..... وأما كان للمسلم أن يخاف الموت وهو يعلم أنها كتاب مؤجل ..... أخلصوا العمل لله ..... واذكروه دائما وفي جميع اعمالكم واذكروا قبل

1. رابح لونيسي، العربي التبسي، الفقيه الثائر، دار المعرفة سلسلة ابطال، ص 20.

2. مرجع سابق، عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ص 152.

ذلك كلمة قول الله تعالى: {وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وانفسكم} وقوله {وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين}.

كلما ذكرت فرنسا وما فعلت خجلت لتقصيرنا بالجهاد لإعلاء كلمة الله وكلما استعرضت الواجبات والزامها في اعناقنا الجهاد المقدس فهو يسقط علينا الواجب ويدفع عنا دين العار، فسيروا على بركة الله وبعونه وتوفيقه الى ميدان الجهادي المقدس، فهو السبيل الواحد الى احدى الحسنيين: إما الموت وراءه الجنة وإما الحياة وراءها العزة والكرامة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته محمد بشير الابراهيمي. [1]

إن مكيدة فرنسا التي كادتها وأحكمت كيدها في الثامن ماي 1945م جعلت الاستقلاليين يكملون المسيرة التي بداؤها لتنظم إليهم جمعية العلماء لتكمل الطريق معهم في صف واحد نحو الثورة التحريرية.

1. مصدر سابق، أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، ص من 26 الى 30.

الخاتمة

وفي ختام دراستنا هذه المتمثلة في العلاقة بين التيار الاستقلالي وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936م ـ 1954م ومن خلال تتبع مسار التيارين نستخلص جملة من النتائج:

- اتساع الفكر الاستقلالي الذي هو امتداد لحركة الامير خالد بالإضافة الى تكوين الحركة الوطنية رصيدا سياسيا وقويا مثله التيار الاستقلالي ورصيدا ثقافيا واسعا مثلته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- برز النضال السياسي في الجزائر كقوة سياسية تجسدت مبادئها من خلال التفاف حول النجم وحزب الشعب الجزائري الذي يعتبر من أقوى وأهم الاحزاب السياسية التي اخذت حظها من الحركة الوطنية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي استطاعت اخراج المجتمع الجزائري من الخرافات والعزلة التي ألمت به.
- عرفت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مرحلة مهمة منذ تأسيسها 1931 م حتى سنة 1936 م تميزت هذه المرحلة بالطابع الاصلاحي من خلال انشطتها وترسيخ دعائمها في المجتمع الجزائري الذي كان مضطهدا من قبل المستعمر الفرنسي فقد بدأت كجمعية دينية تهذيبية ثم انتهت الى جمعية سياسية بالمحافظة على شكلها الأول.
- عرفت مرحلة أخرى أكثر تطورا سنة 1936م اتضحت فيها مواقفها واعمالها السياسية التي أدخلتها في خندق واحد مع الأحزاب السياسية الأخرى ومن بينها التيار الاستقلالي الذي لم يصفق لها بمشاركتها في المؤتمر الاسلامي الذي حول مسارها من ديني تهذيبي الى سياسي محض إذ انتقدها التيار على اتباعها مسار التشكيلات الأخرى التي ادخلتها في نقاشات ومناوشات معه باعتراضه على سياسة الحاق الجزائر بفرنسا التي أدرجت في كراسة مطالب المؤتمر الاسلامي الجزائري.
- ساهمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في العمل السياسي خلال النصف الثاني من القرن العشرين وتطور نشاطها من خلال موقفها في الاحداث والتطورات السياسية والثقافية ذلك بتغيير موقفها بعد 08 ماي 1945 م ومساندتها للثورة التحريرية منذ اندلاعها على لسان جريدتها البصائر وزعمائها البشير الابراهيمي والعربي التبسي.
- عرف التيار الاستقلالي خلافات سياسية خلال مساره النضالي ذلك بسبب نشأته السياسية والاجتماعية المختلفة لأعضائه فأعماله وانشطته كانت بمثابة انعكاس لعوامله

السياسية والاجتماعية والتعليمية هذا ما جعلها تتميز غالبا بالاختلاف وعدم التوافق مع جمعية العلماء نتيجة رؤيتهما المختلفة للمستعمر.

- التيار الاستقلالي لم ينقل عمله الرسمي الى الجزائر الا في النصف الثاني من الثلاثينيات لذا لم تستطع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التنسيق معه قبلا فقد حدث تقاربا ملموسا قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها تحت وثيقة رسمية منجزة قدمت للإدارة الفرنسية سميت بيان فيفري 1943م.
- اتضح برنامج التيار الاستقلالي وجمعية العلماء بعد التقائهما في القضايا الوطنية الكثيرة وتحقق ذلك سنة 1944م في إطار حركة أحباب البيان والحرية وفي سنة 1951م تحت راية الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها الى ثورة نوفمبر 1954م ولعل هذا التقارب هو تحقيق المصلحة الوطنية ومناهضة السياسة الاستعمارية.

الملاحق

ملحق رقم 1 [1]

1. مذكرات مصالي الحاج، تصدير عبد العزيز بوتفليقة.

ملحق رقم 02 [1]

الأستاذ عبد الحميد بن باديس

1.ج ع م ج، سجل مؤتمر ج ع م ج ، ص 76 .

ملحق رقم 03 [1]

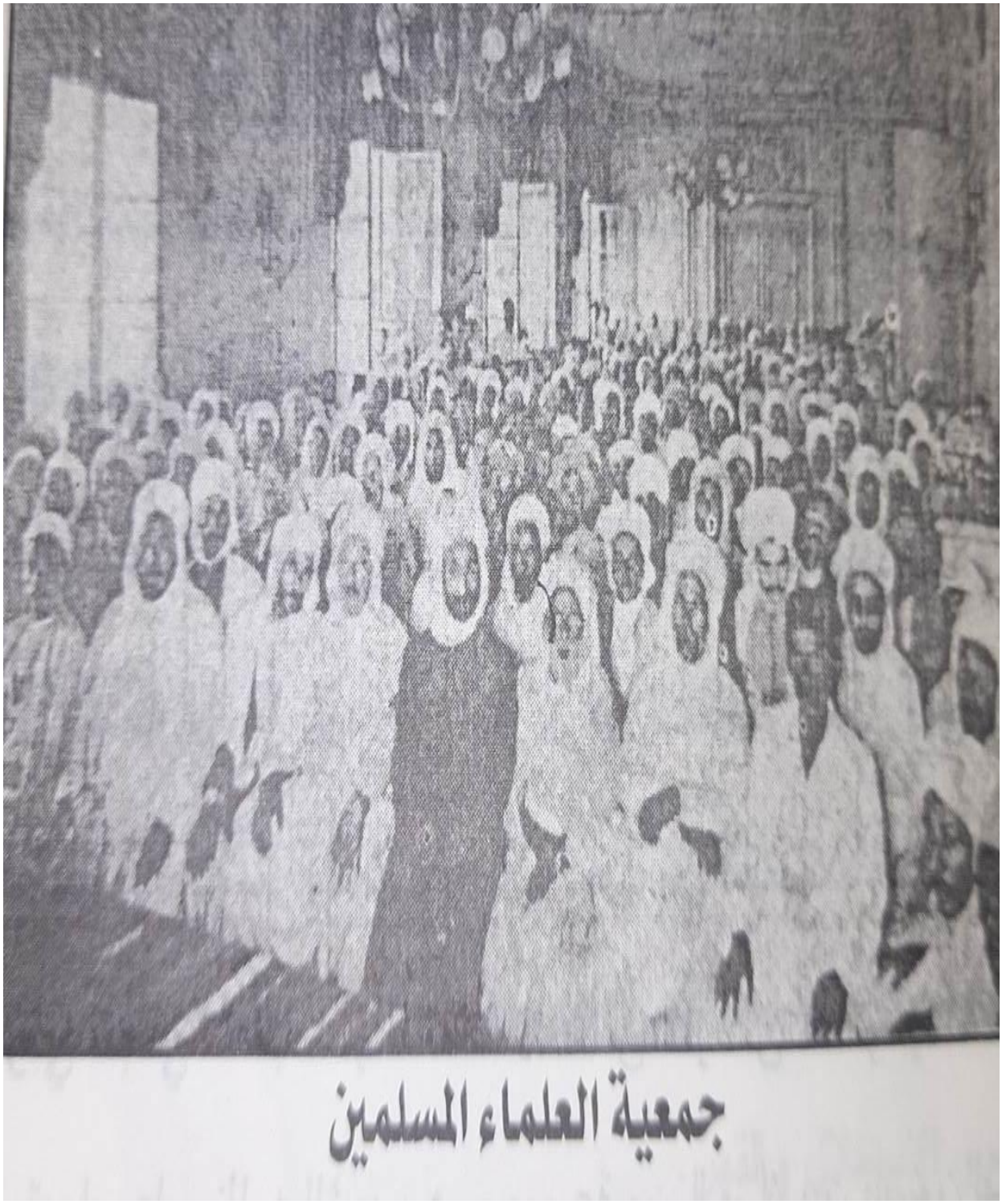

1. رابح لونيسي، العربي التبسي الفقيه الثائر، ص 07.

ملحق رقم 04

المجلس الاداري لجمعية العلماء في عامها الأول

- عبد الحميد ابن باديس { رئيسا }
- محمد البشير الابراهيمي { نائب للرئيس }
- محمد الامين العمودي {الكاتب العام }
- الطيب العقبي {نائب الكاتب العام }
- مبارك الميلي { امين المال }
- ابراهيم بيوض { نائب امين المال }
- المولود الحافظي { عضو مستشار }
- الطيب المهاجي { عضو مستشار }
- مولاي بن شريف { عضو مستشار }
- السعيد اليجري { عضو مستشار }
- حسان الطرابلسي { عضو مستشار }
- عبد القادر القاسمي { عضو مستشار }
- محمد الفضيل البارثي { عضو مستشار } [1]

لجنه العمل الدائمة

- عمر اسماعيل { رئيسا }
- محمد المهدي { كاتبا }
- آيت سي احمد عبد العزيز { امينا للمال }
- محمد الزميلي { عضوا }
- الحاج عمر العنق { عضوا } [2]

1. زبير بن الرحال، الامام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889 .1940، دار الهدى الجزائر، ص 57 .58 .

2. مرجع سابق، زبير بن الرحال ، الامام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية، ص 58.

الملحق رقم 05

المجلس الاداري لجمعية العلماء في عامها الثاني

- الطيب العقبي
- السعيد الزاهري
- محمد خير الدين
- علي ابو الخياط
- يحيى حمودي
- قدور الحلوي
- عبد القادر بن زيان

لجنه العمل الدائمة

- ابو يعلى الزواوي { رئيس }
- ردوس محمود { كاتبا }
- محمد بن مرابط { امين مان }
- رشيد بطحوش { مستشارا }
- محمد بن الباي { مستشارا }

ملحق رقم 06 [1]

أعضاء وفد المؤتمر الاسلامي الجزائري الى باريس ، في مكتب وزارة (فيوليت) ، ويرى رئيس الوزارة نفسه مع اعضاء الوفد

1. ابن باديس حياته وآثاره، مج2 ، ج1 ، ص 334 .

ملحق رقم 07 [1]

العقبي يتوسط رجال البوليس أثناء اعتقاله بنادي الترقي

1. احمد مريوش،الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية،ط1، دار هومة، الجزائر ص 221

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. بن العقون عبد الرحمن بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، الجزائر، 2008.
2. بن العقون عبد الرحمن بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزء الأول، الجزائر، 1984.
3. بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر 1954، الطبعة الثانية، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
4. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2008.
5. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوني، دار النشر، سلسلة صاد، الجزائر، 1994.
6. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919 ـ 1939، الطبعة الاولى، الجزء الأول، ترجمة محمد بن البار، دار الامة، الجزائر، 2008.
7. قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1982.
8. المدني أحمد توفيق، مذكرات حياة كفاح، الجزء الثاني، دار البصائر، الجزائر2009.
9. مذكرات الرئيس كافي علي، من المناضل الى القائد العسكري 1946- 1962، دار القصبة بالجزائر ،1999.
10. مذكرات الشيخ خير الدين محمد، الجزء الأول، مطبعة دحلب، الجزائر1985.
11. مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، ترجمة محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007،
12. الميلي محمد، ابن باديس وعروبة الجزائر، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.
13. نايت قاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخل وخارجا على غرة الفاتح نوفمبر، دار الامة، الجزائر، 2013.

جرائد مصدرية:

1. الاصلاح 1947، العدد 48.
2. البصائر 1936 العدد 24 السنة الأولى.
3. البصائر 1937 العدد 30. 32، السنة الاولى.
4. البصائر 1947 العدد 2، السنة الأولى، السلسلة الثانية.
5. البصائر 1948 العدد 35، السنة الثانية، السلسلة الثانية.
6. البصائر 1951 العدد 165. 171، السنة الرابعة، السلسلة الثانية.

المراجع:

1. أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير 1954، ترجمة جمال فاطمي، فتحي سعيدي، حسين بن قرين، نادية الأزرق، مراجعة الترجمة عياش سليمان الطبعة الأولى، المجلد الثاني، دار الأمة، الجزائر، 2008.
2. بن الرحال زبير، الامام عبد الحميد بن باديس، رائد النهضة العلمية والفكرية 1889 -1940، دار الهدى، الجزائر.
3. بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، الطبعة الأولى، دزاير إنفو، الجزائر،2013.
4. بورنان سعيد، نشاط جمعية علماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956، تصدير الاستاذ ابو قاسم سعد الله، تقديم الاستاذ صالح الصديق، دار الهومة 2011.
5. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931-1945، دار المعرفة، الجزائر،2009.
6. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى دراسة تاريخية وأيديولوجية مقارنة، الطبعة الثانية. دار مدات يونيفرسيتي براس، الجزائر، 2009.
7. بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب، الجزء الثاني، دار الهدى، الجزائر،2009.
8. رخيلة عامر، 08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

9. زبيحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني، جذور الازمة، دار الهدى، الجزائر، 2009.
10. سطورا بن يامين، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، ترجمة الصادق عماري ومصطفى ماضي.
11. سعد الله ابو قاسم، الحركة الوطنية 1900-1930، الطبعة الرابعة، الجزء الثاني، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1992.
12. صاري احمد، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم ابو قاسم سعد الله، المطبعة العربية غرداية، الجزائر، 2004.
13. طالبي عمار، ابن باديس حياته واثاره، الجزء الأول، المجلد الأول، دار الأمة، الجزائر، 2009.
14. فوضيل عبد القادر، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الأمة، الجزائر، 1998
15. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء الأول، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.
16. قنانش محمد، قداش محفوظ، نجم الشمال الافريقي 1926 ـ 1937، ترجمة أوذينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.
17. لونيسي رابح، العربي التبسي الفقير الثائر، دار المعرفة سلسلة ابطال.
18. مريوش احمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية الطبعة الأولى، دار هومة، الجزائر، 2007.

المجلات والدوريات:

1. بوضرساية بوعزة، التطورات السياسية في الجزائر 1950 -1954، محطات في تاريخ الجزائر المعاصر، مجلة de la mémoire au discours sur l'histoire ،المجلد الاول، العدد الاول، 01 نوفمبر 2014.
2. شبوب محمد، تطور الاتجاه الاستقلالي في الجزائر 1926 ـ 1936، مجلة عصور، العدد 26 -27، جولية . ديسمبر 2015.
3. الشهاب 1937 مجلد 13 الجزء 6.
4. قوبع عبد القادر، اسهامات محمد الأمين العمودي في الحركة الاصلاحية 1890 ـ 1956، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور الجلفة، المجلد الرابع، العدد الرابع، ديسمبر 2019.

الملتقيات:

1. بوذراع ايمان، موقف التيار الاستقلالي من مجازر 08 ماي 1945، ملتقى تاريخي وطني08 ماي 1945، رئيسة الملتقى مقيدش علجية، جامعة زيان عاشور بالجلفة،09 -10 ماي 2023 .
2. خطاب فريد، موقف وردود حزب الشعب من مجازر 08 ماي 1945، ملتقى تاريخي وطني08 ماي 1945، رئيسة الملتقى مقيدش علجية ، جامعة زيان عاشور بالجلفة،09 –10 ماي 2023.
3. القن محمد، الطالب المسلم الجزائري تاريخيا 1930، الملتقى التاريخي الوطني حول الذكرى 67 لعيد الطالب، 19 ماي 1956، رئيس الملتقى ثليجي أحمد، جامعة زيان عاشور الجلفة،18 ماي 2023.

فهرس الاعلام

أ

ابن باديس ..... 16،17،18،19،21،23،25،26،27،28،29،31،34،36،48

ابن جلول ..... 24،25،26،28

احمد الصنهاجي ..... 09،10

أحمد بلغول 06

أحمد بن بلة 45

أحمد بومنجل 46

احمد توفيق المدني ..... 37،44،46

أحمد محساس 45

أحمد مزغنة..... 46

أحمد فرنسيس 46

الاخضر المباركي 11

ارزقي كحال 10

الأمير خالد ..... 06 ، 08

الأمير عبد الكريم 48

الامين العمودي ..... 24،27

آيت منقلات 10

ايماش عمار 10

ب

بالأكحل 08

البشير الابراهيمي ..... 16،17،19،25،27،28،30،37،43،44،46،49،50

بشير بويجوة 46

البشير عبد الوهاب ..... 25،27

بلغول رابح 07

بوشامة قاضي 27

ج
جيلالي بن التهامي 26
ح
الحاج علي عبد القادر..... 07،06
الحاج عياشي بن عبد المؤمن 42
الحافظي الازهري 19
الحبيب بورقيبة 36
حسن الطرابسلي 19
خ
خليفة بن عمر..... 37
خير الدين ..... 46،27
د
الدكتور تامزالي 25
الدكتور سعدان ..... 45،25
ر
راجف بلقاسم ..... 10،07
ريجيبس 28
ز
زغلول المصري 14
س
السعيد صالحي 36
سي الجيلالي 10
السيد اوبو 28
السيد اوزجان 28
ش
شكيب ارسلان 36
ص
صالح بن مهنا 16
صالح نادي..... 11

ط

طاهرات بن قليعة 27
طالب عبد السلام 27
الطيب العقبي ..... 18،19،25،26،27،29،30،34،35،37
الطيب المهاجي 19

ع

عباس التركي ..... 29،30
عبد الحليم بن سماية 16
عبد الرحمن بن خلاف 35
عبد الرحمن بوكردانة ..... 25،28
عبد الرحمن كيوان 46
عبد العزيز منور 07
عبد القادر القاسمي 19
عبد القادر مجاوي 15
العربي التبسي ..... 19،49
عمارة فرشوخ 27
عمر خيضر 10
العميش 08

ف

فرحات عباس ..... 25،27،37،38،42،45
الفوضيل الورتلاني ..... 27،36

ق

قدور الساطور 46
قراندي 11

ل

لحول غرافة 37

م

مبارك الميلي 19
محمد الطاهر 25
محمد بن مصطفى بن الخوجة 16
محمد سليمان 25
محمد قنانش 09

محمد لالوت 25
محمد يوسفي..... 45
28،15،14،12،11،10،09،08،07
مصالي الحاج..... 29،30،32،34،36،37،38،41،42،46
48،47
المفتي بن الدالي كحول 29
مفدي زكريا 37
موريس فيوليت 28
مولاي بن شريف 19
المولود بن الصديق 19
ميسيو كاباليرو 46
ميسيو ليون بلوم 23
و
ويلسون 06
ي
يونس كوش 46

فهرس الأماكن

إيطاليا 45
باريس 06 09 24 26 27 28 31 32 35 36
برلين 44
بوزريعة 42
تانتير 10
تلمسان 20
تونس 16 17 32 48
الجزائر العاصمة 10 18 20 24 28 42
الحجاز 16
سطيف 17 38 41 42 45
الشرق الأوسط 48
شمال افريقيا 06 40 42
الصحراء 27
عمالة الجزائر 25 27
عمالة قسنطينة 27
عمالة وهران 27
قسنطينة 17 18 24 25 44
ليون 09
المانيا 14
المدينة المنورة 16
المشرق الاسلامي 16
مصر..... 16 49
وهران..... 21 25

فهرس المحتويات **الصفحة**

شكر وعرفان
مقدمة..... أ ـ ث
الفصل التمهيدي: تطور التيار الاستقلالي والتيار الإصلاحي 1913 . 1919.... 06
أولا: التيار الاستقلالي 1919..... 06
1 _ ميلاد نجم شمال إفريقيا..... 06
أ _ نشاط نجم شمال إفريقيا..... 06
ب _ أعضاء النجم..... 07
ت _ صحافته..... 07
ث _ مطالب النجم..... 08
ج _ حل نجم شمال إفريقيا..... 08
2 _ تأسيس حزب الشعب..... 09
أ _ أول هيئة إدارية لحزب الشعب..... 10
ب _ نشاط الحزب..... 11
ت _ برنامج حجم الشعب..... 12
ث _ أهداف حزب الشعب..... 12
ج _ مطالبه..... 13
ح _ صحافة الحزب..... 13
خ _ حل الحزب..... 14
3 _ موقف فرنسا من الاتجاه الاستقلالي..... 15
ثانيا: التيار الاصلاحي 1913..... 15
1 _ الحركة الإصلاحية في الجزائر..... 15
2 _ فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين..... 17
أ _ مبادئ وأهداف جمعية علماء المسلمين الجزائريين..... 20
3 _ موقف فرنسا من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين..... 20
الفصل الأول: المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936..... 23
أولا: المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936..... 23

1_ فكرة المؤتمر 23
2_ لجنة المؤتمر 25
3_ يوم المؤتمر 25
4_ أعضاء الوفد الجزائري..... 27
5_ سفر وفد المؤتمر 27
6_ رجوع وفد المؤتمر 28
ثانيا: مكيدة المؤتمر 29
ثالثا: النزاع بين التيار الاستقلالي وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين..... 31
1_النزاع بين التيار الاستقلالي و ج. ع. م. ج 1936 م..... 31
2_ النزاع بين التيار الاستقلالي وجمعية العلماء المسلمين 1937م..... 33
رابعا: التقارب بين التيار الاستقلالي وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين..... 35
1_ التقارب بين التيارين 1937 م..... 35
2_ التقارب بين التيارين 1943 م..... 37
الفصل الثاني: مجازر 08 ماي1945 والثورة 1954..... 40
أولا: الأحداث السياسية 1943 -1945..... 40
ثانيا: موقف التيارين من مجازر 08 ماي 1945..... 42
1_ موقف التيار الاستقلالي..... 42
2_ موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين..... 43
ثالثا: الاتحاد تحت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها..... 45
1_ الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها..... 45
رابعا: موقف التيار الاستقلالي وجمعية العلماء المسلمين من الثورة 1954..... 47
1_موقف التيار الاستقلالي..... 47
2_موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين..... 48
الخاتمة..... 52
الملاحق 55
المصادر والمراجع..... 63
فهرس الاعلام 67

فهرس الأماكن 71
فهرس المحتويات..... 72
الملخص..... 75

تبرز هذه الدراسة محطات التيار الاستقلالي على مر السنين من تأسيسه ونشاطه الى حله الى جانب التيار الإصلاحي الذي دخل للجزائر على يد المصلحين جزائريين الذين أسسوا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أصلحت ما أفسده وهدمه المستعمر في المجتمع الجزائري بإصلاح فكره وتصحيح عقيدته وتثبيته على مبادئه، وتبرز أيضا هذه الدراسة كيف تمكن نجم شمال إفريقيا بالالتقاء مع جمعية العلماء في طريق واحد في عمل سياسي" المؤتمر الإسلامي" 1936م. وحزب الشعب الجزائري التقى معها في المؤتمر الاسلامي الثاني 1937م.

كشفت العلاقات التاريخية بين التيارين على التكامل الذي حصل بعد مذبحة ماي 1945م وبالإضافة إلى إعطاء صورة تكاملية سياسية تحت لواء جبهة جزائرية تدافع عن الحرية واحترامها وصولا الى الدعم غرة الفاتح نوفمبر 1954م.

This study highlights the stations of the independent movement over the years, from its founding and activity to its dissolution, along with the reformist movement that entered Algeria at the hands of Algerian reformers who established the Algerian Muslim Scholars Association, which reformed what was corrupted and destroyed by the colonialists in Algerian society by reforming its thought, correcting its belief and establishing it on its principles. This study how the North African star was able to meet with the Association of Scholars in one way in a political action "Islamic Conference" 1936 AD. The Algerian People's Party met with her at the Second Islamic Conference in 1937 AD.

The historical relations between the two currents revealed the integration that took place after the massacre of May 1945 AD, in addition to giving an image of political complementarity under the banner of an Algerian front that defends freedom and respect for it, leading to support on the first of November 1954 AD.

تبرز هذه الدراسة محطات التيار الاستقلالي على مر السنين من تأسيسه ونشاطه الى حله الى جانب التيار الإصلاحي الذي دخل للجزائر على يد المصلحين جزائريين الذين أسسوا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أصلحت ما أفسده وهدمه المستعمر في المجتمع الجزائري بإصلاح فكره وتصحيح عقيدته وتثبيته على مبادئه، وتبرز أيضا هذه الدراسة كيف تمكن نجم شمال إفريقيا بالالتقاء مع جمعية العلماء في طريق واحد في عمل سياسي" المؤتمر الإسلامي" 1936م. وحزب الشعب الجزائري التقى معها في المؤتمر الاسلامي الثاني 1937م.

كشفت العلاقات التاريخية بين التيارين على التكامل الذي حصل بعد مذبحة ماي 1945م وبالإضافة إلى إعطاء صورة تكاملية سياسية تحت لواء جبهة جزائرية تدافع عن الحرية واحترامها وصولا الى الدعم غرة الفاتح نوفمبر 1954م.

Cette étude met en évidence les stations du mouvement indépendant au fil des ans, de sa fondation et de son activité à sa dissolution, ainsi que le mouvement réformiste qui est entré en Algérie aux mains des réformateurs algériens qui ont créé l'Association des savants musulmans algériens, qui a réformé ce qui était corrompu et détruite par les colonialistes dans la société algérienne en réformant sa pensée, en corrigeant sa croyance et en l'établissant sur ses principes. Cette étude comment la star maghrébine a pu rencontrer l'Association des Savants d'une manière dans une action politique "Conférence Islamique" 1936. Le Parti populaire algérien l'a rencontrée lors de la deuxième conférence islamique en 1937.

Les relations historiques entre les deux courants ont révélé l'intégration qui s'est opérée après le massacre de mai 1945, en plus de donner une image de complémentarité politique sous la bannière d'un front algérien qui défend la liberté et son respect, conduisant à soutenir sur le premier novembre 1954 .